926
الخميس
28 أيلول ـ 2023

مجلة
الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة الثامنة عشرة / الخميس / ١٢ ربيع الاول ١٤٤٥ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

ذكرى ولادة خيمة العراقيين

الإمام السيستاني (دام ظلّه)

الدكتور علاء أحمد ضياء الدين:
الحسينيات الشيعية في العالم سفارات لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام)

رسول الله صلى الله عليه وآله
كما تحدث عنه الامام علي عليه السلام

بعد "٤٠ يوماً" من تقديم الخدمات الكبيرة..
الشيخ الكربلائي يكشف حصيلة مبادرة عطاء الحسين الطبية المجانية

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

ذكرى مولدِ خيمة العراقيين

علي الشاهر

مولدهُ عافيةٌ ووجوده بركةٌ وحكمتهُ صراطُ العراقيين ونجاتهم من الهلكة، فهو الذي قضى سنيّ عمره الشريف حافظاً لشريعة جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعاليم وصيّه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن مرقدهِ الطاهر يتزوّدُ تقواه وجهاده ونضالهُ ضد أعداء الدين والإنسانية، فإذا ما عصفت بالأمة عاصفةٌ هوجاء نطقَ سيّد الموحّدين على لسانِ ولدهِ علي السيستاني (دامت ظلاله الوارفة) فكان النصر حليف المؤمنين.

فلا عجبَ أن يتغنّى القلبُ بذكرى مولده وهو الخيمةُ الكبيرة التي يستظلُّ تحتها كل العراقيين على اختلاف انتماءاتهم وأديانهم، وهو الأبُ الحنون الذي ما ملكَ شيئاً في حياته سوى زهده وتقواه وحبَ الناس له، وهو ذاته شديد البأسِ على أعداء العراق وأبنائه البررة، وإذا ما قال له أحدهم: أنتَ أبٌ لجميع العراقيين، ردّ قائلاً: بل أنا خادمٌ لكل العراقيين.

ففي التاسع من ربيع الأول هذا اليوم المبارك الذي يحمل أسماءَ عديدة، فهو عيد آل محمد (صلى الله عليه وآله) ويوم زوال الهموم والأحزان، ويوم سرور أهل البيت (عليهم السلام) و وأوّل يوم من إمامة صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، وكان فيه مولد سيّدنا الإمام السيستاني (دام ظلّه)، هذا الإنسان العظيم الذي من أرادَ أن يستنقذ نفسه من الضلالة ويبعد الشرَّ عنه وأهله وأبناء وطنه فعليه أنْ يلجَ بابَ حكمتهِ، وأي كلمات نسطّرُ عنه وقد عرّفتنا مواقفه المشرّفة بمكانته وقربه من محمد وآل محمد (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، وقد اخترت أن أشيرَ إلى يوم ميلادهِ المبارك، كون أن سرورنا وعافيتنا اليوم كعراقيين هو تمسّكنا وولاؤنا الصادق لأهل البيت (عليهم السلام) واتّباعنا لهذا الرجل الاستثنائي الذي أذهلَ العالمَ بمواقفه وحنكته وهدوئه وصبره وقوّة إيمانه ورجاحة عقله.. ووو.. ولن أفي حقّه أبداً.

فمن سرورنا أننا شهدنا عصر هذا الحسيني الغيور والعراقيّ جداً وواكبنا المحطّات المهمة من حياته، وكيفَ كان يعالج الأمور بدرايةٍ كبيرةٍ حتى كُتب عنه في وسائل الإعلام: زعيمٌ يضبط نبض العراقيين.

وقال عنه الكاتب الأردني نصر المجالي: نحن اليوم بأمس الحاجة إلى الاستماع لصوت العقل والحكمة كصوت السيد علي السيستاني بعد أن بات الخطاب الطائفيّ هو السائد.

وقال عنه البابا فرنسيس بعد لقائه في بيته المكرّم بمدينة النجف الأشرف: إنه رجل متواضع وحكيم، وكان الاجتماع جيدًا لروحي.

المحتويات

8 شؤون المرجعية

نصائح لخطباء المنبر الحسيني من ممثل المرجعية الدينية العليا السيد أحمد الصافي

10 مرجعية الـ (١٠٠٠)عام

في ذكرى ولادته العطرة.. محطّات من حياة الإمام السيستاني (دام ظّله) (١ - ٢)

12 شذرات علمائية

لو سألوك

كيف نثبت ولادة الإمام المهدي ووجوده؟ فرجه الشريف عجل الله

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
طالب عباس الظاهر
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي
رواد الكركوشي
حيدر السلامي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
حسنين الشالجي
ميثم الحسيني
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان
علي سالم
التصوير
وحدة المصورين

صورة الغلاف

20 ملف العدد

بعد "٤٠ يوماً" من تقديم الخدمات الكبيرة..

الشيخ الكربلائي يكشف حصيلة مبادرة "عطاء الحسين" الطبية المجانية

26 مشاركات

موسى
طائر الملائكة

40 قصّة نجاح

على مدى (١٨ عاماً)..
(الأحرار) تنجح بكسب ثقة الجمهور

39 مع الشباب
في دائرة الخطر

44 من أدب الطف
في طريق العشق

52 نساء خالدات
السيدة المُجيرة..
أم هانئ بنت أبي طالب
(رضوان الله عليها)

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

ما هي عوامل تحصين المجتمع من غزو الثقافات الدخيلة؟

بقلم/ طالب عباس الظاهر

إن المجتمع يمر في العصر الراهن بأخطر المنعطفات.. تحولات كبرى تطرأ على الواقع المعاش من حيث يعلم الناس حقيقة هذه التغيرات أم لم يعلموا، لكنه أمر حاصل بكل الأحوال، وهذه التغيرات الجوهرية خطورتها تكمن كونها تحدث في أدق حيثيات الحياة اليومية والتفصيلية للناس، وتؤثر في سلوكياتهم وأخلاقهم بفعل تكنلوجيا الاتصالات الحديثة، وسرعة تفشي ثقافة السوشيال ميديا ومنها الضار ومنها النافع، وهو ما يعد بلا أدنى شك من أخطر ما يمكن أن يتعرض له كيان الأسرة من هزات عنيفة بأعلى درجات الخطورة من التأثر قبل تشكلها النهائي وفق معطيات هذا الواقع الجديد وهذه الثقافات الوافدة.

كان وما يزال الخطاب المرجعي من منبر الجمعة المبارك مواكباً ومدققاً ومراقباً عن كثب للأمور في مثل هذا الأمر الخطير، ولم يفته التحذير من شر هذا الخطر الداهم لنا في عقر دارنا، وفي أدق تفاصيل حياتنا الاجتماعية ووجودنا الإنساني، ودق جرس الإنذار من هذه الثقافات الدخيلة على واقع مجتمعنا وأخلاقنا وسلوكنا..

وبذات الوقت محاولة خلق آليات الدفاع والتحصين الذاتي من شرور هذه الموجات من الثقافات الدخيلة ..نعم، هناك أمراض وأوبئة مادية قد تصيب جسد الإنسان، وهي وإن عظم خطرها إلا إنه سيبقى محدوداً، لكن الخطر الحقيقي من تلك الأوبئة المعنوية التي قد تصيب النفس دون علم الشخص بنفسه بأنه قد أصيب.. حينئذ يصعب معها العلاج لأنها مستترة وغيرة واضحة أو معلومة الأعراض ففي الخطبة الثانية لسماحة السيد احمد الصافي (دامت توفيقاته) بتاريخ 18/ جمادي الأولى/1440هـ الموافق 25/1/2019م تحدث قائلا :

" إخوتي أخواتي لا بد من الاهتمام بالأسرة وهذا الاهتمام سواء من الأب الكريم أو من الأم الكريمة أو من الأخ الأكبر، وقلنا انهُ لابد من الحفاظ على هذا الكيان وهو كيان الأسرة لما له من دخل كبير، وانعكاسات ايجابية أو سلبية على عموم المجتمع.

وأيضاً لابد من إلفات النظر إلى إن الزاد المعنوي لا يقل أهمية إن لم يكن أكثر من الزاد المادي، ولذلك كانت مسألة التربية

الصحيحة من المسائل التي ندبَ إليها الشارع من جهة وأيضاً حثّ عليها المصلحون على أن لابد أن تتماسك الأسر وفق قواعد سلوكية محددة".

وهنا في هذا المتن يتم التأشير على ثلاث ركائز أساسية من ركائز المجتمع مما يمكنها على العمل من أجل تحصين الفرد في المجتمع وتوعيته من مخاطر الثقافات الوافدة والدخيلة على واقع مجتمعنا الإسلامي الملتزم.. وسوف يحددها سماحته بالتالي:

" إن المؤثرات وأنا أتحدث الآن عملياً في مجتمعنا القائم إن المؤثرات ثلاث حالات وقد يتفرع من هذه الحالات بعض الفروع:

الحالة الأولى : حالة الأسرة بنفسها يعني مؤثرات على التربية.

الحالة الثانية: هي حالة المدرسة.

الحالة الثالثة: هي حالة الجو العام.

وطبعاً لا يخفى على حضراتكم ان كل واحدة من هذه الثلاثة تحتاج إلى شرح مفصّل وإلى كلام طويل الذيل لكننا نشير إلى ذلك ونحيط بها بشكل أشبه برؤوس مطالب.

أما بالنسبة للأسرة فقد تكلمنا سابقاً بأن المسؤولية حقيقة مُلقاة على ربّ الأسرة، هناك وظيفة هناك مسؤولية تكون على ربّ الأسرة، وهذه المسؤولية تحتّم عليه أن يُنتج أسرة سليمة.

أما بالنسبة للمدرسة لم نتكلم عنها بشكل مفصّل سابقاً وإنما ذكرنا أهمية المعلم في تنشئة الجيل وهي عملية مشتركة ما بين المعلم بعنوانه العام، وعندما نقول معلم لا نقصد التعبير الدارج المعلم في الابتدائية يسمى معلم في المتوسطة والثانوية يسمى مدرس..لا وإنما العملية التعليمية تبدأ من رياض الأطفال إلى الجامعات الذي يُمارس العملية التعليمية عبرنا عنها بالمدرسة.. ولاشك هذه مسؤولية تشترك فيها الأسرة إضافة إلى المعلم.. ولعلّ هذا الحديث يؤجل إلى وقت آخر، لأن فيه بعض التفاصيل الكثيرة.

الوضع الثالث أو المؤثّر الثالث وهو الجو العام الذي يكون خارج إطار الأسرة وخارج إطار المدرسة..

لاشك إن الولد أو البنت عندهم أوقات خارج هاتين المؤسستين لو صح أن نُطلق على الأسرة مؤسسة يعني خارج الأسرة عنده وخارج المدرسة ايضاً عندهُ وقت..

حقيقة ما يمر به مجتمعنا في الجو العام هو موضوع خطير جداً وأنا سبق وان تكلمت مع حضراتكم إن الإنسان عندما يرى مجتمعه ويرى أهله ويرى أولاده عليه أن يسعى بمقدار ما يستطيع ان يبيّن المشاكل ويبيّن الحلول وهذا اعتقد كلٌ في مسؤوليته.. الإنسان في بعض الحالات إن وظيفته الكلام أو الخطاب، وهناك من يكون وظيفته القرار، وهناك وظيفة عامة هي وظيفة مجتمعية يعني

الرجـاء ودعـوة أخ لإخوانـه: اهتموا بهذا الموضوع، المسؤولية لا تُعفى مـن أحـد، حافظـوا علـى المجتمع، وحافظـوا علـى أصـول المجتمـع، وحافظـوا علـى قِيـم المجتمـع لا تتركوا الأمر كيفما اتفق

الناس فيما بينهم تتباين وتتفق على سلوكيات محددة لا تسمح باختراق هذه السلوكيات وهذه مسؤولية مجتمعية عامة لا يُعفى منها أي احد..

المقصود من الجو العام هي حالة الفوضى التي نعيشها، لاحظوا هناك فارق إخواني بين أمرين قد التبس احدهما بالآخر.. فارق بين الحرية وبين الفوضى.

الحرية حتى تكون حرية تحتاج إلى أنظمة وقوانين وهذه القوانين تحافظ على الحرية، لا تعني الحرية إن الإنسان يفعل كيفما يحلو له، لا يوجد هكذا منطق حتى في شريعة الغاب إن الإنسان يفعل كما يحلو له أي شيء يأتي في مزاجه أن يفعله بدعوى الحرية!!

لا يوجد احد إخواني لا يحب مجتمعه وناسهُ بل نفخر بشيبات هذا المجتمع المبارك ونفخر بشبابنا ونفخر بكل وجود هذا البلد، فعلينا بمقتضى ذلك أن نسعى إلى أن نحافظ على هذا المجتمع ونبيّن إننا نتحسس فوضى لا نتحسس حريّة، والفارق بينهما كبير..

فمن المسؤول؟!

سأترك الإجابة على هذه الأسئلة.. من المسؤول عن ذلك؟! من يتحمل ما نحنُ فيه؟!

إنما أثرتُ هذا الموضوع وفيه ما فيه وتحت الرماد نار لصعوبة إخواني صعوبة الوضع عندما ينهار لا قدر الله البناء الأسري والبناء المجتمعي..

الرجاء ودعوة أخ لإخوانه اهتموا بهذا الموضوع المسؤولية لا تُعفى من أحد حافظوا على المجتمع وحافظوا على أصول المجتمع حافظوا على قِيم المجتمع لا تتركوا الأمر كيفما اتفق لا تعوّدوا أولادكم على الفوضى عودوهم على الحريّة ضمن ضوابط لابد أن تكون موجودة يقرها الجميع.

نسأل الله ان يأخذ بأيدينا وايديكم لِما فيه خير الدنيا والآخرة وان يحفظ بلدنا وشعبنا من كل سوء وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين".

نصائح لخطباء المنبر الحسيني
من ممثل المرجعية الدينية العليا السيد أحمد الصافي

لو عقَدنا مقارنةً طفيفة بين السيد جاسم الطويرجاوي والدكتور أحمد الوائلي وكِلاهما في رحمة الله تعالى، فهناك جهة اشتراكٍ بينهما وجهةُ اختلاف، فالاختلاف معروف وهو أنّ الشيخ اختطّ طريقاً للتعبير عن واقعة الطفّ، من خلال ما كان يبدأ بالفقرات المعروفة لدى الجميع، والسيد الطويرجاوي (قدّس الله نفسه) كان يبدأ مع الحسين (عليه السلام) من بداية الخطبة إلى نهايتها، فكان ولعاً في ذكر سيد الشهداء (عليه السلام) وكان ناعياً يستثمرُ أيّ فرصةٍ في سبيل عرض قضيّة سيّد الشهداء(عليه السلام)، وله طريقته الخاصّة حتى في مسألة الرثاء والإبكاء.

والشيخ الوائلي (قدّس الله نفسه) كان يعمل على استثمار وقت المحاضرة لإعطاء أكثر ما يُمكن من معلوماتٍ دقيقة، أتعبَ نفسَه عليها وأصبح هناك جيلٌ يترنّم بأحاديثه.

هذه جهة الاختلاف في طريقة المسلك بينهما، ولكن هناك جهةُ اشتراك بينهما وهي أن كلّاً منهما كان يعرف مساحته الخاصّة، وهذه خصيصة في غاية الأهمّية، ولم يتدخّلا في أمورٍ قد تحتاج إلى تخصّص دقيق، وهذه قضيّة امتازا بها (رحمة الله عليهما)، وهما يصلحان أن يكونا أمثلةً لأبنائنا الخطباء الذين يريدون أن يدخلوا إلى الخطابة الحسينية.

فالخطابة بابٌ نبيل، ولعلّها من أهمّ مصاديق إحياء أمر الأئمّة الأطهار(عليهم السلام)، ونسب الإنسان نفسه إلى سيد الشهداء(عليه السلام) من خلال الخطابة من أفضل النسب، فالحسين(عليه السلام) لما له من منزلةٍ كبيرة في الدنيا، له في الآخرة منزلةٌ لا نقوى على معرفتها، ومن ينسب نفسه إليه (عليه السلام) يجب أن يكون على مستوى هذا النسب.

لذا فعلى الخطباء أن يستشيروا مَنْ سبقهم في خدمة المنبر، وأخذ المشورة من الآخرين، فإن الإنسان حينما يستشير الآخرين يشاركهم في عقولهم، والآخرون قد يكونون أسبق وأكثر تجربة.

فالكلمة مسؤولية، تحتّم على الخطيب أن يكون أكثر دقّةً وحرصاً وعمقاً، ويحاول يوماً بعد آخر أن يطوّر نفسه، فمسألة التطوير

الذاتي للإنسان من خلال كسب المعارف يعطيه نحواً من الموضوعية، فالحياة الطبيعية أن يبدأ الإنسان بشيء وينتهي إلى وضع أفضل، وهذا ما نراه في الحوزة العلمية، فالعلماء يبدؤون بدراسة المقدّمات، والله يوفّق منهم مَن يكون مرجعاً بعد حينٍ من الدهر.

إن المهمّة كبيرة خصوصاً مع كثرة المنابع الثقافية في هذا الزمن، وبعضها قد يأتي بلباسٍ حَسِنٍ للشباب، ولا يمكن أن يفهمها إلّا مَن أوتِيَ حَظّاً مِن العلم، ولا نجد أفضل من المنبر في مواجهة هذه التحدّيات الثقافيّة، وهو منبر النبيّ الذي أورَثَه للإمام علي من بعده، والأئمّة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).

كما أن وظيفة الخطيب أن يطرح للناس ما يُمكن أن يحصّنهم، من خلال تعريفهم بالعلماء والمواقف والكتب المهمّة، كذلك بيان جهود العلماء الذين يبذلون جلّ أوقاتهم وحياتهم الشريفة في مقابل أن يحفظوا الدين.

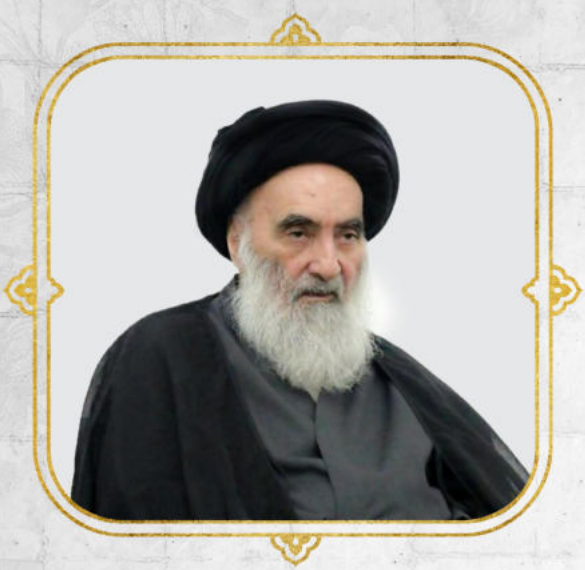

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

المائدة وآدابها

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: هل يجوز اكل الطعام المحروق؟

الجواب: لا مانع منه إن أمن الضرر ولم يكن رماداً.

السؤال: ماحكم رمي باقي الارز والخبز من الاطعمة التي تبقي عادة من بعد تناول الوجبة في القمامة؟

الجواب: يشكل جواز ذلك لانه يعتبر عند المتشرعة اهانة لنعم الله تعالي واستحقاراً لها وهو ينافي شكره تعالي مضافاً الي مافيه من الاسراف واتلاف المال اذا كان بحيث يمكن الاستفادة منه ولو بمثل اطعامه للطيور والبهائم والاسراف محرّم.

السؤال: هل يجوز الأكل من بيت صاحبه لايخمس وامواله حرام؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: هل يجوز الجلوس علي طاولة ماكولات (مع عدم الاكل) تضم بينها خموراً في بلاد المسلمين وغير المسلمين؟و هل لكون المجالسة بغية ترتيب امور العمل مدخلية في الحلية والحرمة؟

الجواب: لايجوز علي الاحوط . الجلوس علي طاولة يشرب عليها شيء من الخمر والمسكر وان كان لغرض ترتيب امور العمل.

السؤال: هل يجوز الاكل والشرب على بعض الصحف والنشرات ثم تلقى في القمامة (إذا كانت تحتوي على آيات قرآنية) ؟

الجواب: لا يجوز .

السؤال: في الجلسات عادة يقدمون المشروبات الكحولية للضيوف فهل يوجد مانع من المشاركة في مثل هذه جلسات؟

الجواب: لا يجوزالاكل علي مائدة يشرب عليها الخمر بل الاحوط وجوباً عدم الجلوس علي مثل هذه المائدة والعبرة بوحدة المائدة.

السؤال: آنية الذهب اوالفضة المطلية هل يجوز الاكل والشرب بها اوالوضوء؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: تسقط حبات الرز أحياناً في مجاري المياه القذرة أثناء تنظيف الأواني ، فهل يجوز ذلك؟ وهل يجب التحرز من سقوطها سواء أكانت كثيرة أم قليلة ، علماً بأن التحرز صعب؟

الجواب: لا يجوز إذا كانت بمقدار يمكن الاستفادة منه ، ولو لتغذية الحيوان ، وان كان قليلاً ، أو كانت وسخة فيمكن إلقاؤها في القمامة حتى لا يعدّ استهانة بنعم الله تعالى عرفاً.

السؤال: هل يجوز دمج المتبقي من الطعام (التمن والخبز) مع باقي الفضلات من الاكل في مكان واحد(سطل الزبالة)؟

الجواب: يجوز اذا لم يمكن استخدامه لاطعام الحيوان علي الاقل.

السؤال: هل يجوز الاكل من مائدة يشرب عليها الخمر؟

الجواب: يحرم الأكل من مائدة يشرب عليها شيء من الخمر أو المسكر، بل يحرم الجلوس عليها أيضاً على الاحوط.

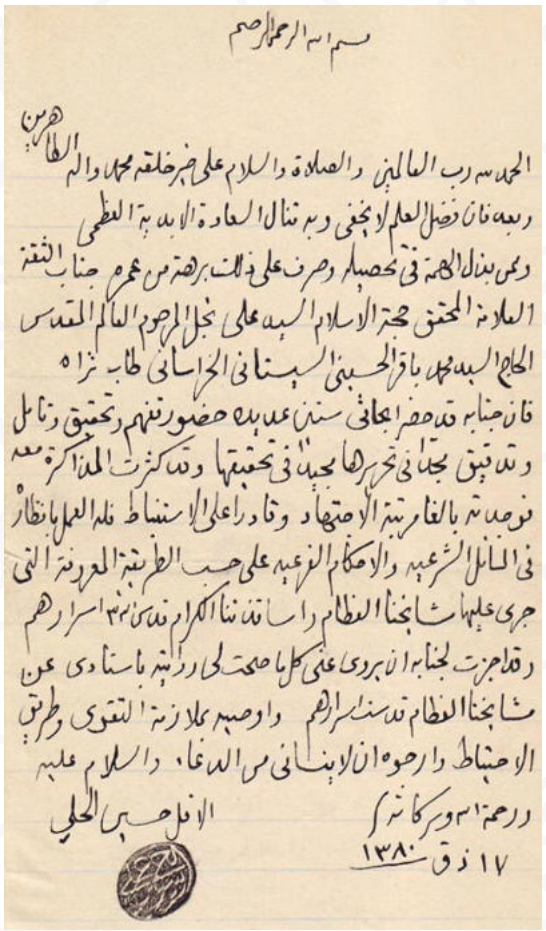

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
وبعد فان فضل العلم لا يخفى وبه تنال السعادة الابدية العظمى
ومن بذل الهمة في تحصيله وصرف على ذلك برهة من عمره جناب الثقة
العلامة المحقق حجة الاسلام السيد علي نجل المرحوم العالم المقدس
الحاج السيد محمد باقر الحسيني السيستاني الخراساني طاب ثراه
فان جنابه قد حضر اعاقتي سنين عديدة حضور فهم وتحقيق وتأمل
وتدقيق بحيث اني في تحريرها بحيث في تحقيقها وتذاكرت المذاكرة معه
فوجدته بالفا رتبة الاجتهاد وقادرا على الاستنباط فله العمل بانظاره
في المسائل الشرعية والاحكام الدينية على حسب الطريقة المعروفة التي
جرى عليها شيخنا العظام واساتذنا الكرام قدس الله اسرارهم
وقد اجزت لجنابه ان يروي عني كل ما صحت لي روايته باسنادي عن
شيخنا العظام قدس سرهم واوصيه بملازمة التقوى وطريق
الاحتياط وارجوه ان لا ينساني من الدعاء والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته

الاقل حسين الحلي

١٧ ذق ١٣٨٠

في ذكرى ولادته العطرة..

محطّات من حياة الإمام السيستاني (دام ظّله) (١ – ٢)

أثر منبر الإمام السيد الخوئي (قدس سرّه) خلال أكثر من نصف قرن ثماراً عظيمة جليلة هي الأزكى والأفضل عطاءً على صعيد الفكر الإسلامي وفي مختلف العلوم والقضايا والمواقف الإسلامية المهمّة، حيث تخرّج من بين يديه مئات العلماء والفضلاء العظام الذين اخذوا على عاتقهم مواصلة مسيرته الفكرية ودربه الحافل بالبذل والعطاء والتضحية لخدمة الإسلام والعلم والمجتمع.

ومن أهم وابرز أولئك العباقرة هو المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) فهو من أبرز تلامذة الإمام الخوئي الراحل (قدس سرّه) نبوغاً وعلماً وفضلاً وأهليّةً، وحديثنا في هذه السطور حول شخصية هذا العلم الكبير موجز في عدّة نقاط:

ولادته ونشاته

ولد سماحته في التاسع من شهر ربيع الأول عام 1349 للهجرة في المشهد الرضوي الشريف في أسرة علمية معروفة ، فوالده هو العالم المقدّس (السيد محمد باقر) ووالدته هي العلوية الجليلة كريمة العلامة (المرحوم السيد رضا المهرباني السرابي) وجدّه الادنى هو العالم الجليل (السيد علي) الذي ترجم له العلامة الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة قائلاً: (انه كان في النجف الأشرف من تلامذة الحجّة المؤسس المولى علي النهاوندي وفي سامراء من تلامذة المجدد الشيرازي، ثم اختص بالحجة السيد اسماعيل الصدر، وفي حدود سنة 1318 هـ عاد إلى مشهد الرضا (عليه السلام) واستقر فيه وحاز مكانة سامية مع ما كان له من حظ وافر من العلم مقروناً بالتقى والصلاح) ومن تلامذته المعروفين الفقيه الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين (قدس سرّه).

وأسرة الإمام السيستاني (دام ظلّه) ـ التي هي من الأسر العلوية الحسينية ـ كانت تقطن مدينة (اصفهان) في القرن الحادي عشر

الهجري، ومن ابرز اعلامها يومذاك الفيلسوف الشهير (محمد باقر الداماد) صاحب كتاب القبسات، ومن أحفاده العلم الكبير (السيد محمد) الذي عُيّن في منصب (شيخ الاسلام) في بلاد (سيستان) في زمن السلطان حسين الصفوي فانتقل اليها وسكنها هو وذريته من بعده، وأول من هاجر منهم إلى مشهد الرضا (عليه السلام) هو المرحوم (السيد علي) المار ذكره، حيث استقر فيه برهة من الزمن في مدرسة المرحوم الملا محمد باقر السبزواري ومن ثمّ هاجر الى النجف الأشرف لإكمال دراسته ثم الى سامراء المقدسة للغرض نفسه.

وقد نشأ مرجعنا المفدّى (دام ظلّه) في مسقط رأسه المشهد الرضوي نشأة عالية فتدرج في الأوليات والمقدمات، حيث بدأ وهو في الخامسة من عمره بتعلم القرآن الكريم ثم دخل مدرسة دار التعليم الديني لتعلم القراء والكتابة ونحوهما ، فتخرج من هذه المدرسة وقد تعلم أثناء ذلك فن الخط من استاذه (الميرزا علي اقا ظالم)، وفي أوائل عام (1360 هـ) بدأ بتوجيه من والده بقراءة مقدمات العلوم الحوزوية ، فأتم قراءة جملة من الكتب الأدبية كشرح الألفية للسيوطي والمغني لابن هشام والمطول للتفتازاني ومقامات الحريري وشرح النظام عند المرحوم الاديب النيشابوري وغيره من أساتذة الفن، وقرأ شرح اللمعة والقوانين عند المرحوم السيد احمد اليزدي المعروف بـ (نهنگ) وقرأ جملة من السطوح العالية كالمكاسب والرسائل والكفاية عند آية الله الميرزا هاشم القزويني، وقرأ جملة من الكتب الفلسفية كشرح منظومة السبزواري وشرح الاشراق والاسفار عند المرحوم الايسي، وقرأ شوارق الالهام عند المرحوم آية الله الشيخ مجتبى القزويني، وحضر في المعارف الالهية دروس آية الله المرحوم الميرزا مهدي الاصفهاني المتوفى أواخر سنة (1365 هـ) كما حضر بحوث الخارج لآية الله الميرزا مهدي الآشتياني صاحب التعليقة على شرح المنظومة وآية الله المرحوم الميرزا هاشم القزويني (قدّس سرهما).

وفي أواخر عام 1368 هـ انتقل الى الحوزة العلمية الدينية في قم المقدسة فحضر بحوث المرجع الكبير السيد حسين الطباطبائي البروجردي في الفقه والاصول، وتلقى عنه الكثير من خبرته الفقهية ونظرياته في علم الرجال والحديث، كما حضر درس الفقيه الكبير السيد محمد الحجّة الكوهكمري (قدّس سرّه).

وخلال مدّة اقامته في قم راسل العلاّمة المرحوم السيد علي البهبهاني عالم الأهواز الشهير ومن اتباع مدرسة المحقق الطهراني، وكان موضوع المراسلات بعض مسائل القبلة حيث ناقش الإمام السيستاني (مدّ ظلّه) بعض نظريات المحقق الطهراني ووقف السيد البهبهاني موقف المدافع عنها ، وبعد تبادل عدّة رسائل كتب المرحوم السيد البهباني للمرجع السيستاني (دام ظلّه) رسالة مؤرخة في (7/ رجب /1370 هـ) . وهو شاب في الواحدة والعشرين من العمر . يثني فيها على مهارته العلمية واصفاً اياه بـ (عمدة العلماء المحققين ونخبة الفقهاء المدققين) وموكّلا تكميل البحث إلى حين اللقاء به عند التشرّف بزيارة الإمام الرضا (عليه السلام).

إجازة آية الله السيد علي البهبهاني

وفي أوائل عام (1371 هـ) غادر سيدنا الأستاذ (مدّ ظلّه) مدينة قم متجهاً إلى موئل العلم والفضل للحوزات العلمية النجف الأشرف، فوصل كربلاء المقدسة في ذكرى أربعين الامام الحسين (عليه السلام) ثمّ توجّه إلى النجف الأشرف فسكن (مدرسة البخارائي العلمية)، وحضر البحوث الفقهية والاصولية للعلمين الكبيرين السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي (قدّس سرّه) والشيخ حسين الحلّي (قدّس سرّه) ولازمهما مدّة طويلة، وحضر خلال ذلك ايضاً بحوث بعض الأعلام الآخرين منهم السيد الحكيم (قدّس سرّه) والسيد الشاهرودي (قدّس سرّه).

نبوغه العلمي

لقد برز السيد السيستاني (دام ظلّه) في بحوث أساتذته بتفوق بالغ على اقرانه وذلك في قوّة الإشكال وسرعة البديهة وكثرة التحقيق والتتبع ومواصلة النشاط العلمي وإلمامه بكثير من النظريات في مختلف الحقول العلمية الحوزوية، ومما يشهد على ذلك أنه منح من بين زملاه واقرانه في عام 1380 هـ وهو في الحادية والثلاثين من عمره . (شهادة الاجتهاد المطلق) من قبل استاذيه السيد الخوئي (قدّس سرّه) والشيخ الحلي (قدّس سرّه) ولم يمنح السيد الخوئي شهادة الاجتهاد إلا لنادرٍ من تلامذته منهم سيدنا الأستاذ وآية الله الشيخ علي الفلسفي من مشاهير علماء مشهد المقدسة كما لم يمنح الشيخ الحلي إجازة الاجتهاد المطلق لغيره (دام ظلّه) وقد كتب له ايضاً شيخ محدّثي عصره العلاّمة الشيخ آغا برزك الطهراني (قدّس سرّه) شهادة يطري فيها على مهارته في علمي الرجال والحديث وهي مؤرخة كذلك في عام 1380 هـ.

عطاؤه الفكري وتأليفاته

اشتغل المرجع الأعلى (دام ظلّه) من أوائل عام 1381 هـ بإلقاء محاضراته (البحث الخارج) في الفقه في ضوء مكاسب الشيخ الأعظم الأنصاري، وأعقبه بشرح العروة الوثقى ، فتمّ له منه شرح كتاب الطهارة وأكثر كتاب الصلاة وقسم من كتاب الخمس وتمام كتاب الصوم والاعتكاف ثم شرع في شرح كتاب الزكاة.

وقد كانت له محاضرات فقهية اخرى خلال هذه السنوات تناولت كتاب القضاء وابحاث الربا وقاعدة الإلزام وقاعدة التقية وغيرهما من القواعد الفقهية، كما كانت له محاضرات رجالية شملت حجية مراسيل ابن ابي عمير وشرح مشيخة التهذيبين وغيرهما.

وابتدأ (دام ظلّه) بإلقاء محاضراته في علم الأصول من شعبان عام (1384 هـ) وقد شارف على إكمال دورته الثالثة في شعبان عام (1411 هـ)، ويوجد تسجيل صوتي لجميع محاضراته الفقهية والأصولية من عام 1397 هـ وإلى اليوم.

لو سألوك
كيف نثبت ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ووجوده؟

السيد محمد باقر السيستاني

١- إن إثبات ولادة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ووجـوده ابتنى على أصول راسخة، ومناهج ثابتة، وظواهر واسعة بالأدوات الاجتماعية والتاريخية، كما هو حال ثبوت إمامة الأئمة القادة من آبائه (عليهم السلام)، وليست مبنية على رواية لهذا الراوي أو ذاك، ولا يؤثر في شأنها صحة إخبار راوٍ أو عدة رواة بخصوصهم، فالأمر أثبت وأوثق وأوسع من أن يكون مرهوناً بإخبار شخص أو أشخاص.

٢- إن ولادة الإمام (عليه السلام) ووجوده وقيادته أصبح في حينه وفق المـؤشرات المتقدمة من الأمـور الواضحة في المجتمع الإمامي بطبقاته المتعددة والمختلفة والواسعة، وكانت هذه الأمور مستندة إلى ظواهر تاريخية واجتماعية مشهودة وكبيرة يقف عليها الخاص والعام والمؤالف والمخالف، ولم يعد أمراً يؤثر فيه أو يحتكره شخص أو أشخاص أو يبتني على جلالة هذا العالم والفقيه والمحدث من عدمها، أو يحتاج

إلى خبرة وتخصص علمي في الحديث وأحوال الرجال.

٣- إن ثبوت ولادة الإمام (عليه السلام) لا تؤثر فيه تفاصيل المناهج والآراء المختلفة للمحدثين وعلماء الجرح والتعديل، ولا يبتني على رأيٍ أو منهج خاص أبداً.

فلقد كان لعلماء الرجال والحديث مناهج مختلفة في توثيق الرجال، فهناك رواة اتفق علماء الرجال والحديث على الوثوق المطلق بهم، وهناك رواة آخرون اتفقوا على الوثوق بهم ولكن اختلفوا في درجة ذلك، ومدى عرضتهم للاشتباه والخطأ، وثمة قسم ثالث اختلفوا في أصل الوثوق بهم عند استقراء رواياتهم، فبعض يوثقهم، وآخر يتوقف فيهم، وثالث يضعفهم.

وتنشأ هذه الاختلافات من مناشئ متعددة:

منها: دقة بعض الرجاليين في النقد واسترسال آخرين.

ومنها: سعة استقراء بعضهم لروايات الراوي ومقارنتها مع روايات الآخرين، بينما لا يكون آخرون كذلك.

ومنها: تسرّع بعض النقاد إلى النقد أو انطلاقه من أمارات خاطئة.

إلا أن جميع العلماء رغم اختلاف انتماءاتهم العلمية والمنهجية والثقافية والمكانية والقومية اتفقوا على وضوح دلائل ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ووجوده واستتباعها - بعد التحري والمتابعة - للإذعان واليقين.

وبذلك يظهر أن من الخطأ الفاحش ظنُّ الباحث أن الاعتقاد بولادة الامام (عليه السلام) يبتني على بضعة روايات لم يوثق رجالها من قبل علماء الجرح والتعديل.

وهذا الظن ينشأ من عدة أخطاء:

١- تأمل الموضوع من زاوية المؤشرات الروائية فحسب، والغفلة عن بعض المؤشرات التاريخية والاجتماعية الواسعة ودلالاتها، وخاصة دلالة غياب بعض الأمور، كغياب وجود إرشاد من الإمام العسكري (عليه السلام) لإمام آخر غير الحجة (عليه السلام) ، فإن غياب المؤشرات في التراث على هذا الأمر له دلالته التي لا تخفى على باحث.

٢- توهين المؤشرات التراكمية التاريخية والروائية على أساس المناقشة في بعض مقوماتها من القرائن أو إخبار بعض الناس بشكل منفرد.

٣- عدم الاطلاع الكافي على المجتمع الإمامي والبيئة السياسية والاجتماعية العامة بما يكفي لرصد الأمور البدهية والواضحة في ذلك الحين، حيث إن تلك الأمور كانت عوامل مساعدة على اكتمال الصورة والمشهد في ذهن الباحث.

٤- عدم الانتباه إلى أهمية المؤشرات غير المباشرة التي سبقت الغيبة أو التي تزامنت معها، في حين أن المحاذير القائمة على الظهور المعلن للإمام (عليه السلام) من جهة تعقب السلطة وتحرّيها عن وجوده (عليه السلام) كانت تقتضي بطبيعة الحال الاعتماد على هذا النوع من المؤشرات غير المباشرة. لقد حرص أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على توفر حجة بالغة على ولادة الإمام (عليه السلام) ووجوده وإمامته وخلافته للأئمة القادة (عليهم السلام) من آبائه بمختلف أنواع القرائن ولكن في حدود ما كانت تسمح به الظروف، وهو ما تحقق فعلاً وأوجب حفظ اعتقاد المجتمع الإمامي بمبدأ الإمامة واليقين بوجود الإمام (عليه السلام).

وما ذكرناه ليس تحليلاً نظرياً معمقاً، بل هو قراءة داخلية لمجريات الأمور وفق منهج أهل البيت (عليه السلام) في توجيه الشيعة إلى ولادة الإمام (عليه السلام) ووجوده في تلك الظروف العصيبة التي أحاطت به، ومنهج الشيعة في الاقتناع بذلك.

سيرةُ الإمام الحسين عليه السلام

في حلقات (ح: ٧)

العلامة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

خرجَ الرسول (ص) من بيت عائشة فمَرَّ على بيت فاطمة (ع) فسمع صوت بكاء الحسين (ع) وهو في المهد فقال لابنته فاطمة: ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني.

الحسين (ع) من الأعراف

ولما نزلت قوله تعالى: {وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم} سألت فاطمة (ع) أبيها بحضور أبي ذر عن الأعراف، فقال (ص): هم الأئمة بعدي: عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه، لا يُعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم.

غزوة ذات الرقاع

واستعدّ الرسول (ص) لغزوة ذات الرقاع، فقام بتوديع أهل بيته فاطمة والحسن والحسين (ع) ليلة السبت، الحادي عشر من محرم عام 5 هـ ثم خرج من المدينة وغاب عنها خمس عشرة ليلة، حيث رجع إليها يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر نفسه وعندها استقبل أهل بيته.

الملائكة في خدمة فاطمة (ع)

وفي مثل هذه الأيام كان الطَقْس شديد الحر فأَتت أُم أيمن إلى منزل فاطمة فوجدت باب بيتها مغلقاً فنظرت من سجوف الباب وإذا بفاطمة نائمة عند الرحى، والرحى تطحن البُرّ وهي تدور من غير يد تديرها والمهد أيضاً إلى جانبها والحسين (ع) نائم فيه والمهد يهتز، ولم ترَ من يهزه، كما رأت كفاً يسبح لله تعالى قريباً من كفها، فتعجبت أم أيمن من ذلك وَمضت

إلى رسول الله (ص) فحكت ما رأته.

فقال الرسول (ص): يا أم أيمن إن فاطمة صائمة وهي متعبة جائعة والزمان قيظ فألقى الله عليها النعاس فنامت، فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها، وأرسل الله ملكاً آخر يسبح لله عز وجل قريباً من كفّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها؛ لأن فاطمة لم تفتر عن ذكر الله عز وجل.

فقالت أم أيمن: يا رسول الله أخبرني من يكون الطحّان ومَنْ الذي يهز مهد الحسين ويناغيه ومن يُسبّح؟

فتبسم النبي (ص) وقال: أما الطحان فجبرئيل، وأما الذي يهز مهد الحسين فهو ميكائيل، وأما الملك المُسبّح فهو إسرافيل.

لعل في مثل هذه الأيام عند السحر هبط جبرئيل على رسول الله (ص) ومعه مائدة تحتوي على صحفة فيها هريسة وقال له: كُلْها أنت وَعليّ وذريتكما فإنه لا يصلح أن يأكلها غيركم، فجلس رسول الله (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (ع) فأكلوا.

في بيت زينب بنت جحش

وفي مثل هذه الأيام كان الرسول (ص) نائماً في بيت زوجته زينب بنت جحش والحسين (ع) عندها تلاعبه مخافة أن يوقظ النبي (ص) إلا أنها غفلت عنه فدخل على الرسول (ص)، ولما انتبهت زينب إلى ذلك اتبعته فوجدته قد قعد على بطن الرسول (ص)، فأرادتْ أنْ تأخذه عنه فقال النبي (ص): دعي ابني يا زينب، فلما فرغ قام النبي (ص) وتهيأ للصلاة، فلما سجد ارتحله الحسين(ع) فلبث النبي(ص) حتى نزل فلما قام عاد الحسين فحمله حتى فرغ من صلاته، فبسط النبي يده وجعل يقول: أرني أرني يا جبرئيل.

فقالت زينب: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط؟.

قال(ص): نعم، جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين وأخبرني أن أمتي تقتله وأتاني بتربة حمراء.

الحسين يكبر

رغم أن الحسين (ع) كان سريع النمو كما تشير الروايات، إلا أنه تجاوز عمره الستة أشهر فلم يتمكن من النطق كما هو المعتاد في الأطفال، حتى ظن أن به خرس فحمله النبي (ص) ذات يوم على عاتقه وخرج إلى الصلاة فوضعه على يمينه، وصفّ الناس خلف رسول الله (ص) فكبر الرسول (ص) فلم يحرِ الحسين (ع) بالتكبير، ثم كبّر الرسول (ص) فلم يُحر الحسين (ع) التكبير، ولم يزل الرسول (ص) يكبّر ويعالج الحسين (ع) التكبير فلم يحر حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين (ع) التكبير في السابعة، فصارت سُنّةً.

ممثل المرجعية العليا:

نسعى لإعادة العراق الى ما كان عليه سابقاً في عدد من القطاعات ومنها القطاع الصحي

◄ مصطفى أحمد باهض

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بأن العتبة الحسينية وبالتعاون مع الجهات المعنية تسعى لإعادة العراق الى ما كان عليه سابقاً في عدد من القطاعات المهمّة، ومنها القطاع الصحي.

وقال الشيخ الكربلائي: إن "العتبة الحسينية المقدسة وبالتعاون مع الجهات المعنية تسعى الى إعادة العراق الى ما كان عليه سابقا في عدد من القطاعات ومنها القطاع الصحي، حيث كان المرضى يأتون من خارج العراق للعلاج فيه، وهذا الامر ليس بالمستحيل حتى لو كان فيه صعوبة، وأن هذا الهدف ممكن أن يتحقق".

وأوضح أن "العتبة الحسينية ومن سياساتها تسعى الى جذب الكفاءات العراقية الطبية والغير طبية الى داخل العراق، للاستفادة من الخبرات وتطوير الجانب الصحي".

وأشار "لدينا تفاؤل كبير في تحقيق هذا الهدف بسبب توفر الكوادر والامكانيات ،لذا سنصل إليه، ولابد أن نصل اليه".

يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة، تعمل على تقديم العديد من الخدمات وفي مختلف المحافظات، حيث أكد ممثل المرجعية الدينية العليا، والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية الشيخ عبد المهدي الكربلائي في وقت سابق إن العتبات المقدسة لا تريد أن تكون بديلا عن الوزارات، والجهات الحكومية، من خلال مشاريعها التعليمية والخدمية والصحية، بل تريد أن تكون عضدا وسندا لها في خدمة المجتمع والارتقاء به.

كاشفاً عن فعاليات جديدة للعتبة الحسينية المقدسة..

الدكتور علاء أحمد ضياء الدين: الحسينيات الشيعية في العالم سفارات لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام

وصفَ نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الدكتور علاء أحمد ضياء الدين، الحسينيات الشيعية من حول العالم بأنها سفارات للإمام الحسين (عليه السلام) تحرص على نشر رسالة نهضته الإنسانية العظيمة.

كما وكشف عن توسعة الفعاليات الدينية الخاصة بإحياء شعائر الإمام الحسين (عليه السلام) في العاصمة البريطانية لندن وغيرها من المدن والدول العالمية، للسنة القادمة، فيما أكّد أن فعاليات العتبة المقدسة شكّلت حضوراً لافتاً وصدىً إعلامياً كبيراً.

◄ الاحرار / نمير شاكر

وقال ضياء الدين في حديث خاص لـ (الأحرار): إنّ "العتبة الحسينية تسعى لأن تكون لها مشاركات وفعاليات خارجية؛ بهدف إيصال رسالة وصوت الإمام الحسين (عليه السلام) على المستوى العالمي".

وأضاف بأن "هذه الفعاليات تقام بالتعاون مع عدد من المؤسسات الإسلامية والحسينيات التي تعتبر سفارات لنشر فكر وثقافة أهل البيت (عليهم السلام) والتعريف برسالة النهضة الحسينية المقدسة"، مشيراً إلى أن "العتبة المقدسة تسعى للانفتاح على الجميع وأن تكون لهذه الحسينيات والمؤسسات الحضور الأكبر في العالم".

وتابع بأنّ "مناسبة عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) هذا العام شهدت مشاركة كبيرة للعتبة الحسينية المقدسة، والتي احتضنتها المسيرة الحسينية الراجلة المقام كل عام في العاصمة البريطانية لندن بالذكرى الأليمة"، مبيناً أن "العتبة المقدسة شاركت هذا العام بـ (20 ألف) واجهة للقرآن الكريم تم حملها من قبل المحبين والمشاركين بالمسيرة في رسالة منها إلى تعظيم كتاب

الله العزيز والردّ على الإساءات المتكرّرة للمصحف الشريف".

وأضاف بأن "مسيرة عاشوراء شهدت في السنوات الأخيرة حمل نسخة من الشبّاك المقدس لضريح سيّد الشهداء (عليه السلام) أرسلتها العتبة الحسينية إلى هناك، والتي تعد سبباً كبيراً لاستقطاب أبناء المجتمع البريطاني حتى من غير المسلمين وسؤالهم عن هذه القطعة الفنية المباركة وموقعها وإلى ماذا ترمز".

وأشار إلى أنّ "أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) تشهد هي الأخرى الخروج بمسيرة حاشدة يرعاها المجلس الحسيني وبمشاركة العتبة الحسينية المقدسة، وجرى خلال مسيرة هذا العام رفع راية سوداء حملت عبارة (لبيك يا حسين) بطول (120 متراً) وحملها المحبون والموالون المشاركون بالمسيرة الحسينية، فضلاً عن مشاركين من مختلف الطوائف والأديان غير الإسلامية من المؤمنين بقضية الإمام الحسين (عليه السلام)".

وبين ضياء الدين بأن "المسيرة الحسينية شملت أيضاً توزيع بروشورات خاصة عن الإمام الحسين (عليه السلام) جرى توزيعها من قبل الأطفال على المارّة؛ تأكيداً على ضرورة مشاركتهم في مثل هذه الفعاليات الشعائرية وربطهم بالقضية الحسينية وتنشئتهم التنشئة الدينية الصحيحة".

وأكمل حديثه بأن "العتبة المقدسة تسعى من خلال هذه الفعاليات للتعريف بالقضية الحسينية ومدينة كربلاء المقدسة وواقعة الطف الأليمة إلى العالم، والله (سبحانه وتعالى) هو الذي يهدي من يشاء للدين المحمّدي الأصيل".

وأوضح ضياء الدين بأنّ "نسخة الشباك الشريف والراية الحسينية المتبرّكة بالضريح الحسيني المطهر في كربلاء المقدسة يتم وضعها في عدد من المؤسسات والحسينيات في مختلف أنحاء بريطانيا؛ لغرض عرضها أمام المحبين والتبرّك بها".

ولفت إلى أن "العتبة المقدسة لديها مساعٍ لنقل هذه النسخة المتشرّفة من الشباك إلى مدينة نيويورك الأمريكية لعرضها خلال مسيرة عاشوراء السنوية؛ ليتبرّك بها أكبر عدد من المحبين والموالين للعترة الطاهرة"، مشيراً إلى "أهمية إقامة مثل هذه الفعالية كون أن المسيرة كما هي مسيرةُ لندن تمرّ في مركز العالم التجاري والسياحي وبالتالي فالمنطقة مهمة جداً لعرض مثل هذه المقتنيات والنفائس الشريفة أمام الحشود المختلفة من الجنسيات والثقافات العديدة التي تحضر إلى هذا المكان".

وأضاف نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة بأن "كل من يشاهد نسخة الشباك الشريف والراية الحسينية سواء أكان في لندن أو في غيرها، يتفاجأ كثيراً وينبهر بها، وصولاً إلى سعيه للتعرّف على رمزيتها وارتباطها بسبط نبي الإسلام محمد الأمين (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين (عليه السلام)".

وكشفَ في الوقت ذاته بأن "فعاليات العام المقبل ستكون أوسع، حيث سيتم المشاركة براية حسينية متبركة بالقبة الشريفة للإمام الحسين (عليه السلام) بطول (180 متراً)، وسيتم حملها خلال المسيرة الحسينية في لندن من قبل عدد من المتطوعين الذين لهم تواصل مستمر مع العتبة المقدسة، وهم من خريجي الجامعات البريطانية وحملة الشهادات العليا، الذين يتطوّعون كل عام لتنفيذ الفعاليات الخاصة بمسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في عاشوراء والأربعينية الخالدة".

بعد "٤٠ يوماً" من تقديم الخدمات الكبيرة..

الشيخ الكربلائي يكشف حصيلة مبادرة "عطاء الحسين" الطبية المجانية

◄ تقرير/ قاسم الحلفي

أكّد ممثل المرجعية الدينية العليا، والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي السعي لنقل تجربة مبادرة عطاء الامام الحسين (عليه السلام) الى نخب المجتمع المختلفة وتجسيدها عملياً، ووجه خطابه للأطباء والنخب الاخرى المهمة التي تقدم خدمة علمية مهنية تخصصية ان يجعلوا بعض الايام خصوصاً مع ايام زيارة الاربعين لتقديم الخدمة مجاناً؛ لتحقيق الأهداف المرجوة.

وقال سماحة الشيخ الكربلائي في كلمة له خلال حفل بمناسبة انتهاء مبادرة عطاء الإمام الحسين (عليه السلام) الطبية المجانية:

"جزى الله جميع الاخوة والاخوات الذين قاموا بهذا العمل الطيب والخير من الاطباء والطبيبات وجميع الملاكات الطبية في هيئة الصحة والتعليم الطبي التي عملت ليلا ونهارا من دون كلل او ملل ولا تعب ولا تضجر وهم الذين يستحقون الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة على ما قاموا به، حيث قضوا ايام وليالي بالسهر وحتى في ايام الجمعة، بل استمروا بالعمل الى اوقات متأخرة الى ما بعد منتصف الليل لتقديم الخدمات الطبية المجانية للمواطنين"، مبينا ان "في بعض ميادين الحياة المهمة نحتاج الى ركنين مهمين لنحقق النجاح في اداء الوظائف والمهام، واولها التخصص والكفاءة العلمية والحذاقة والمهارة المهنية التخصصية، لكن هذا لوحدة لا يكفي ولابد ان يصحب ويتزامن مع هذه الكفاءات العلمية مجموعة من المبادئ والقيم، ونحن نسعى من خلال وسائل متعددة ان نثير ونرسخ ونعزز هذه المبادئ والقيم لكي نصل الى الهدف الحقيقي الذي نرجوه، ومن جملة هذه المبادئ وخصوصا في المجالات الانسانية المهمة جدا والمتعلقة بحياة الانسان وصحته ومدى قدرته على اداء هذه المهام هو المجال الطبي والصحي والتمريضي، ونحتاج فيها الى الكفاءة الطبية والحذاقة والمهارة، لكن هناك مبادئ اساسية مهمة لابد ان يحملها كل من يتصدى لهذه المسؤولية الا وهي الروح الانسانية".

واضاف "لدينا الانسان الطبيب ولدينا الطبيب الانسان، ونحن نحتاج الى الطبيب الانسان وليس الانسان الطبيب الذي نحتاج اليه بنسبة ما، ولا يمكن ان نحصل على الطبيب الانسان من دون ان يكون له تخصص طبي، الطبيب الذي يحمل المبادئ والروح الانسانية هو الذي يحقق النجاح والاهداف والغايات المرجوة، ربما من الصعوبة بنسبة ما ان نسعى لان نخرج طبيبا ولكن هذا لا يكفي ولابد ان نصنع مع هذا الطبيب صفة الطبيب الانسان ومن جملة مقومات ذلك هو استثارة وانبعاث وتعزيز الروح الانسانية وهذا ما تؤكد عليه المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وعلى رأسها المرجع الاعلى السيد علي السيستاني الذي ربانا لسنين طوال على ان نحمل هذه الرسالة الى المجتمع

وعلينا ان نمارس ادوارا عملية نستطيع ان نبرز ونظهر هذه الروح الانسانية والرحمة والعطف والحنان والتفاعل الانساني والعواطف الانسانية التي تتفاعل مع المريض والانسان بصورة عامة، لذلك كان احد الاهداف حينما نطلق هذه المبادرة المجانية وتأتي هذه المؤسسة بملاكاتها تقدم الخدمات الطبية بروح المبادرة والعطف التفاعل والتقبل مع هذا المريض ومن دون مقابل، هذه الروح الانسانية التي نحتاجها في هذا المجال وفي مجالات اخرى غير الذي نقرأه او نتعلمه، نحتاج الى تطبيق وميدان عمل نجسد فيه هذه الروح، حتى تترسخ لدى المتصدي لهذه المسؤوليات وتصبح لديه ملكه يأتي اليها بسهولة".

واوضح ان "سؤالا يطرح كيف تزامن اطلاق هذه المبادرة مع اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)، ونقول لقد اعطى الحسين (عليه السلام) كل شيء دون مقابل ونحن ماذا علينا ان نعطي، وفي الزيارة عدد كبير من الناس وهم فرحين وسعداء ان يقدموا الكثير من المال والخدمات بدون مقابل، ونتمنى ان تنطلق الى مجالات اخرى ونلاحظ طوال الطريق لمئات الكيلومترات من كل طبقات المجتمع الاساتذة والبسطاء ومنهم من لا يستطيع ان يقدم الا اقداح الماء وهو مسرور وفرح وان لم يؤخذ منه شيئا يحزن ويتأذى لذلك، ومن يبدأ العطاء دون مقابل نحتاج ان نستثيره ونعززه في داخل من يتصدى في مثل هذه المهام على مستوى جميع البشر، ولكي نشترك معهم في مبادرة مدتها (40) يوما، تزامنت مع مناسبة الاربعين، ونرجو ان نلتفت الى ان هؤلاء الناس البسطاء مثلما يبرزون هذه المبادئ فنحن اولى ان نظهر ونطبق ونجسد عمليا هذه المبادئ وهو العطاء دون مقابل، وخصوصا في القطاع الطبي الذي يحافظ على حياة وصحة الانسان ويبقيه قادرا على اداء مهامه في الحياة، واردنا ان يكون متناسبا ومتقارنا مع هذه المناسبة لذلك اسميناها مبادرة عطاء الامام الحسين (عليه السلام) وفي نفس الوقت نهدي ثواب هذه الخدمة الى الامام الحسين (عليه السلام) الذي قدم الشيء الكثير الذي لا يمكن وصفه".

وبين ان "هناك نخب في المجتمع ودورهم مهم وجوهري في المجتمع ومنهم الاطباء واساتذة الجامعات، وان ننقل هذه التجربة الى هذه النخب ونجسدها عمليا، لذلك انا طرحت على بعض الاطباء الذين جاؤوا في زيارة الاربعين من خارج العراق، في حديث عن هذه المبادرة وطلبت منهم ان يجعلوا اسبوعا وليس اربعين يوما في عياداتهم او امكنة خدمتهم لتقديم الخدمة المجانية وقولوا نحن نقدم هذه الخدمة الى المرضى ونهدي ثوابها الى الامام الحسين (عليه السلام)، لذلك اوجه خطابي للاطباء او النخب الاخرى المهمة التي تقدم خدمة علمية مهنية تخصصية ان يجعلوا بعض الايام خصوصا مع ايام زيارة الاربعين ان تقدم الخدمة مجانا حتى نجسد هذه الخدمة العظيمة ونحقق الاهداف التي نرجوها، مثلما استقبلت مستشفيات العتبة الحسينية في المبادرة (217) الف و(950) مراجع، واجرت (290) الف و(540) فحصا طبيا واجرت (4815) عملية جراحية بتكاليف وصلت الى (16) مليار و(63) مليون دينار"، مشيرا الى ان الجواب على توفير مثل تلك الاموال الكبيرة يخضع لقانون (ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) فاذا كنت ترحم العباد بمقدار معين فان الله يضاعف العطاء، وهناك مبادرة جديدة خلال الاشهر القادمة سيعلن عنها، ارجو ان تنطلق الى النخب المهمة في المجتمع سواء في العتبة او الحكومية او الخاصة".

من جانبه اكد رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي الدكتور حيدر حمزة العابدي في كلمته خلال الحفل، ان "ايام المبادرة الاربعين انتهت لكن العطاء لم ينتهي بعد، فما زال العديد من المرضى ممن لم يتوفر لهم سرير مازالت فرصتهم موجودة لتلقي هذه الخدمة من مختلف التخصصات وفي جميع المستشفيات، واعداد كبيرة من المرضى ينتظرون تقديم الخدمات الطبية المجانية لهم بالرغم من انتهاء المبادرة بناء على توجيه المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي شملهم بتقديم الخدمات، ومنهم (285) عملية جراحية لمرضى في مستشفى زين العابدين، و(35) عملية جراحية لمريضات في مستشفى خديجة للنساء، و(149) عملية لمرضى الاورام، و(460) مريض يحتاج فحص بيتسكان، و(150) علاج باليود من محافظات عدة، وتعالج في المبادرة (29) بالمئة من كربلاء المقدسة و(71) بالمئة من باقي المحافظات".

واضاف ان "رؤية هيئة الصحة الان هي التميز على مستوى المنطقة وليس على مستوى العراق، وطموحنا ان نقدم خدمات طبية ومؤسسات معروفة على مستوى المنطقة، من خلال اتباع المعايير الدولية ونوعية الخدمات المقدمة، ويمكن تحقيق هذه الرؤيا بطريق الاستثمار بملاكاتنا التي يتوجب عليها توفير البيئة اللازمة لاستقطاب الملاكات التي بإمكانها تقديم هذا العطاء المرجو منها، وتلقينا الكثير من الطلبات من كفاءات من زملائنا في الخارج يرغبون بالعمل في مؤسسات هيئة الصحة والتعليم الطبي، وهناك مشاريع قيد الانشاء ومنها ستفتتح قريبا مثل سرطانية البصرة التي ستفتتح خلال نهاية العام الجاري، وخاتم الانبياء للقلب والجهاز الهضمي في كربلاء المقدسة، واخرى قيد التصاميم في كركوك والديوانية وكربلاء وغيرها من المحافظات، ونعمل مع خبراء اجانب للحصول على الاعتمادية الدولية ومبدأ اعداد القادة المحليين في مجالات الادارة الطبية والسيطرة على العدوى وادارة الجودة، وسنحضر في شهر تشرين الثاني المقبل مؤتمر الاتحاد الدولي للصحة في مدينة لشبونة الاسبانية بعد ان انتمت مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام لهذا الاتحاد الدولي".

شعبة إطفاء الحرائق

في العتبة الحسينية المقدسة

رجال المهمات الصعبة لإنقاذ الموطنين

◄ تقرير: احمد الوراق - تصوير : احمد القريشي

تعتبر شعبة اطفاء الحرائق التابعة الى حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة من الركائز الاساسية والمهمة في العتبة المطهرة والتي تعمل جاهدا الى تدريب المنتسبين وادخالهم في دورات وورش تدريبية وتطوعية وتوعوية على كيفية اخماد الحرائق وانقاذ الاشخاص من المباني اثناء الحريق، اضافة الى التعرف على انواع المطافئ وطرق استخدامها...

وللتفاصيل اكثر تحدث مسؤول وحدة المطافئ التابعة الى حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة علي محمد علي قائلاً: تسعى شعبة اطفاء الحرائق الى اقامة مجموعة من الدورات لجميع اقسام العتبة الحسينية المقدسة لتدريب المنتسبين على انواع الحرائق واسبابها، فضلاً عن التعرف على انواع المطافئ وكيفية استخدامها حسب الحالات، اضافة الى ذلك هناك خطوات واجراءات مهمة يجب اتباعها قبل حدوث الحريق ومنها اطفاء الاجهزة الكهربائية وابعاد قناني الغاز والمشتقات النفطية الا وهو الاحتراز من حدوث الحرائق.

واضاف محمد علي: يوجد لدينا ثلاث انواع من المطافئ التي نعمل عليها وهي مطفأة الـ Co2 التي تستخدم لحرائق الاجهزة الكهربائية والالكترونية و مطفأة الـ Foam التي تستخدم لحرائق المشتقات النفطية والمواد الصلبة ومطفأة powder التي تستخدم لكافة انواع الحرائق.

مبينا محمد: بالنسبة لمطفأة الـ Co2 فهي تحافظ على الاجهزة الكهربائية من التلف، ومطفأة الـ powder هي عبارة عن حبيبات (مواد كيميائية) والتي تقوم بعملية حجب سريع للأوكسجين لإطفاء الحريق وتستخدم لكافة انواع الحرائق وتبدأ من 1 كيلو الى حجم 50 كيلو، والـ Foam وهي الخاصة بالمشتقات النفطية وهي عبارة عن ماء ومادة الفوم تقوم بتبريد الحرائق والمواد الصلبة وحجب للأوكسجين فالعملية هي (في 2) تبريد وحجب الاوكسجين لحرائق المشتقات النفطية، اضافة الى ذلك تنفع في حرائق المواد الصلبة ولكن هذه المطفأة يرجى عدم استخدامها في حرائق الكهرباء والسبب وجود الماء مما يعمل على توصيل بين المطفأة والكهرباء مما يؤدي الى حدوث قضاء.

مشيراً: اما بالنسبة الى مدة استخدام المطافئ وهي مطفأة Co2 تستخدم اكثر من مرة، ومطفأة Foam و powder تستخدم مرة واحدة فقط، وخصوصا مطفأة powder فمجرد ان تفتح القفل عنها والعمل بها تكون قد اتلفت ويجب ان تقوم بصيانتها مرة اخرى.

منوهاً: هناك عدة تعليمات من شعبة الدفاع المدني على كيفية استخدام مطافئ الحريق وهي التأكيد من قياس الضغط قبل استخدام المطفأة، نزع مسمار الامان، توجيه الخرطوم على قاعدة النار ثم الضغط على المقبض، الابتعاد عن النار من (1-2)م عند اطفاء الحريق، يجب ان تكون مع اتجاه الريح عند اطفاء الحريق، عدم ترك موقع الحريق الا بعد التأكد من انتهاء الحريق، اضافة الى ذلك يجب التأكد من عمل المطفأة قبل الوصول للحريق بضغطها ضغطة بسيطة للتأكد من عملها.

واردف علي: تم اشارك جميع متطوعي العتبة الحسينية المقدسة بالدورات التدريبية التي تقيمها شعبتنا والتي يبلغ عددهم بما يقارب الـ 400 شخص لمدة 4 أشهر بواقع يومين في الاسبوع الواحد، وذلك لغرض الاستفادة خلال الزيارات المليونية ونشرهم على عدة محاور مهمه من الحرم الشريف لكي يتسنى لهم على كيفية اخلاء المكان اثناء حدوث الحريق، فضلا عن التعاون المستمر مع مديرية الدفاع المدني لمحافظة كربلاء المقدسة.

موسى
طائر الملائكة

هشام اموري ناجي

(موسى) صغيري العزيز، يا بني انت الان في مكان اجمل، بساطك الحرير ومأكلك الشهد، انت الان في سماء الاخرة ترفرف باجنحتك بين الملائكة، تتلاقفك الحور، الكل تريد حضانتك، وكيف لا وانت جوهرة، ياقوتة، ملونة تسر الناظرين، بل اجمل من هذا، اذهب بعديدا عن هذا الواقع السقيم والمعبأ بالكراهية والحقد والحسد، لا تكترث و تلتفت يابني ابدا الى الامس حيث كنت تصارع (فرعون) .

لم اكن مخيرا حين اخترت قصة الطفل المظلوم (موسى) للتعبير عن ما اعتراني من شعور قد لا تنعته بعض احرف على ورق ولاحتى التعابير الكلامية تقف امام هذه الحادثة بصمت طويل لتبحث عن مخرج تتفوه فيه بعض كلمات تقنع الاخرين، نعم وقعت جثة هامدة في اروقة اسرة استخفت كثيرا (بنعم الله) طفل بريء وان لم يكن هو الاول فقد سبقت هذه الجريمة احداث كثر وكان ضحيتها رفقاء (موسى)

ياصغير العزيز: إن الجهل من قبل المقبلين على الزواج الذين لم يعوا اهمية بناء هذه المؤسسة العظيمة التي تمسى (الأسرة) جعلت من الظحايا امثالك اما مشردين في تقاطع الشوارع أو باعة متجولين في ازقة الفاقة والقهر الى ان ينتهوا الى واقع امر من ذلك يداف مستقبلهم بأيدي عصابات التسول، ومقاهي الادمان وفي معقتلات الاصلاح

ياصغير العزيز : إن لم يكن هناك قوانين تردع المسيء لكم وتوجب على من يدخل عش الزوجية ان يوفروا لكم العيش الرغيد والتعليم المحترم والتربية السوية والبيت المثالي والحياة الجميلة والكلمة الحسنة والاجواء الآمنة والنوم على فراش الطمأنينة وتوفير قوت اليوم واشاعة اجواء الحب والمرح واللعب وجعل البيت واحة من مليئة بالتفان والابتسامة ... ستبقى الاجيال بعدك تفترش الاسى وتلتحف الألم وكأن اليد البيضاء من غير سوء تغدوا متهمة بجرائم شتى

ياصغير العزيز : إن ظاهرة (العنف الاسري) التي اخذت حيزا كبيراً بين مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام المرئي، وكل يوم نشاهد صوراً ملطخة بالدماء لضحايا كل ذنبها انها ولدت في بيت لم يتفق فيه طرفي المشكلة فأضحت النتيجة (موت) وان لم يتحقق بالمعنى الاصطلاحي فهو موت للأنسانية، للمستقبل، للاماني، للتعايش السلمي، للفطرة، ... وهاهي النتيجة فقدنا الامل .

كأننا عدنا الى زمن الوئد ولكن بمظهر آخر اختلفت فيها القصص وتعددت الجناة، حقاً انها مصائب تحدث خلف جدران البيوت وبين اروقة الغرف وفي فراش الزوجية، بذرتها الاشاعة وبداعي الخيانة وغياب الوعي والفقر والاهمال .... وغيرها من الاسباب التافهة اكبرها واشدها بالامكان فضها وغلق ملفها بالتفاهم...بـ(كلمة سواء) .

كل هذا وغيره بدى عليه النموى والاستفحال امام مرأ ومسمع انظار اصحاب الشأن والاختصاص ومن كل طبقات المجتمع، فالكل يتحمل المسؤولية، الأب تغاظى عن اداء واجبه الابوي والام مهدور وقتها بين الوظيفة والتسوق ومتابعة المسلسلات والتصفح بين مواقع التواصل إلى غياب الحس التربوي والمراقبة في المدارس وباقي المؤسسات التربوية وكذ الحال عند غياب الرقابة والقانون الحاكم الذي بسببه تمادى المذنب على ارتكاب أعماله المشينة مع طبقات المجتمع كافة والاطفال خاصة.

لذا على المؤسسات الاعلامية والثقافية والدينية ان تتناول هذه المشاكل الاجتماعية المستشرية وعمل ورشة ودورات تطويرية ووضع الحلول لعلاج من هذه الازمات وعدم الاكتفاء بستليط الضوء على النتائج الحالصة فهنكاك مسببات لا بد من العمل الجاد على يقافها، فضلا على المؤسسات الثقافية والدينية لابد من الاستعانة بالمنبر لما له من جمهور ورواد يستقبلون منه النصائح والتوجيهات الدينية وبخاصة في المواسم العاشورائية التي يتجمهر الاف الناس ومن طبقات اجتماعية مختلفة تحت خيمة الامام الحسين (عليه السلام) لعلنا ان نساهد ولو بجزء صغير لايقاف نزيف الدم الحاصل بين الاسر ولتكون جريمة مقتل الطفل (موسى) نقطة البداية لنهاية العنف الاسري والطلاق والهجر والخلاف العائلية عسى ان ياخذ الله سبحانة وتعالى بايدينا نحو ذلك ..

جرائم (داعش) التي لا توصف
مدينة (تل عبطة) أنموذجاً حياً للصمود..
والإعلام المزيف حرّف الحقائق

الأحرار/ قاسم عبد الهادي

جرائم (داعش) انهكت الجسد العراقي وتجاوزت الحد المعقول الذي يستوعبه العقل، بل اهم استحدثوا طرائق جديدة بالقتل والسبي وانتهاك الاعراض، ولم يسلم منهم طفلا او شابا او شيخا عجوزا هدفهم هو الاجرام والسطو على اي شيء يرغبون به، وصولا الى الفتوى المباركة التي اطلقتها المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف المتمثلة بالجهاد الكفائي والتي لبى من خلالها الرجال الابطال النداء وقضوا على تلك الزمر المجرمة بعد معارك طاحنة خاضها رجال الجيش والحشد الشعبي المقدس في المدن المحتلة ومنها مدينة (تل عبطة).. ولمعرفة تفاصيل اكثر عن تلك الجرائم (وهذا اقل ما يمكننا وصفة) التقينا بعضو اللجنة العليا لموسوعة توثيق ارهاب القاعدة وداعش التابعة للعتبة الحسينية المقدسة ورئيس اللجنة الادارية في الموسوعة السيد طه ياسين الديباج الذي روى لنا ما حدث في مدينة (تل عبطة) من قتل الابرياء وسبي النساء وسلب الاموال والممتلكات عن لسان الحاج شهاب احمد الشمري احد شيوخ مشايخ عبدة واحد افخاذ ال جدى والبالغ من العمر (60) عاما قائلا.

• عناصر خارجة عن الدين

في الحقيقة ان العصابات الارهابية المسماة بـ (داعش) هم خوارج عن الدين دخلوا العراق من خارج الحدود ولم يكن تأسيسهم داخل العراق، وان نسبة الدواعش الذين دخلوا العراق من الخارج تقدر بـ (80%) والنسبة القليلة الاخرى هم عراقيين احتضنوا تلك العناصر الارهابية وعرفهم على تلك العشائر التي تتواجد في هذه المناطق ومدى تأثيرهم عليها وعلى المجتمع العراقي عامة، كما وان هؤلاء الحواضن اعطوا لداعش تعليمات كثيرة عن اليزيدية والسنة والشيعة وكل ما موجود في هذه المناطق، وقد بلغت من العمر ستين عاما ولم اسمع او اقرأ من قبل بمثل هذا الفكر الذي اتت به تلك العناصر المجرمة.

• جرائم بشعة

وقد حدثت الكثير من الجرائم بواسطة تلك العصابات الإرهابية المسماة بـ(داعش) بحق الإنسانية عامة والشيعة والايزيدية على وجه الخصوص من قتل الابرياء وسبي النساء والاطفال وسلب الممتلكات واغتصاب الفتيات الى ما شابة من تلك الجرائم البشعة ومن جملتها قتل ثلاثة من ابناء اخي واصابة ولدي بإطلاق ناري في ساقة بسبب مواجهتهم تلك العصابات المجرمة. وذات مرة أقدمت الحكومة العراقية على تعويضي ماديا بسبب الدمار الذي اطاح بالزرع والمزارع التابعة لي بسبب كثرة هطول الامطار في ذلك

الوقت، وقد سمعت عصابات داعش بذلك فاجبروني على اعطائهم مبلغ (100) مليون دينار عراقي غصبا عني بحجة (الزكاة)، وكانت تلك العصابات تتحدث معنا باللغة العربية والعراقية على وجه الخصوص فضلا عن ذلك هناك الكثير منهم لا يجيد تكلم اللغة العربية اطلاقا، اي انهم عناصر ارهابية اجنبية.

· فتوى خالدة وإعلام مزيف

واجهنا تلك العصابات الارهابية مرتين ولكنهم كانوا يحملون سلاحا ثقيلا وعلى العكس منهم نحن لا نمتلك سوى السلاح البسيط (كلاشينكوف) ولم نقبل بالظلم والخضوع لهم وكان داعش يطلق على قريتنا بـ(الروافض) ولكننا في الايام الاخيرة خضعنا الى الامر الواقع واعلنا استسلامنا لهم بالسيطرة علينا غصبا لان اليد الواحدة لا تصفق، والحق يقال بعد الفزعة التاريخية من قبل المرجعية الرشيدة بإعلان فتوى الجهاد الكفائي الخالدة وتشكيل الحشد الشعبي المقدس تم القضاء على تلك العصابات الارهابية، ومن دون ذلك لكان داعش مسيطر على مناطقنا إلى يومنا هذا. هناك العدد القليل من عشيرة شمر انتمى الى تلك العصابات الارهابية وقد تم تسليم قائمة خاصة بأسمائهم الى الحكومة العراقية والامن الوطني خاصة ليدلوا جزائهم العادل لأننا لم نسمح لأي شخص ارهابي يسكن بيننا نتيجة الظلم الذي تعرضنا له من قبلهم ولنا في اعناقهم ثار لا يتنازل عنه ولم نسمح بالظلم مرة اخرى او التهاون.

ان إعلام (داعش) كان قوي جدا وعمد على ترويج عدد من الاشاعات الكاذبة ومنها ان جميع ابناء منطقة (تل عبطة) انتموا الى العصابات الارهابية المسماة بـ (داعش) وان جميع ابناء محافظة نينوى قد انتموا الى تلك العصابات المجرمة، وهذه بحد ذاتها اهانة للحكومة العراقية ولأبناء تلك المدن، وكل تلك الاشاعات باطلة ولم تخضع لهم او ننتمي لعصاباتهم اطلاقا اما ابناء (تل عبطة) الذين انتموا لعصابات داعش ومثلما ذكرت قبل قليل بأن عددهم قليل جدا لا يتجاوز الـ (300) شخصا تم محاصرتهم وقتل الكثير منهم والقسم الاخر هرب ربما خارج البلاد.

· القبائل والخوف

وان بعض القبائل كانت تلتزم الصمت بسبب الخوف من تلك العصابات المجرمة واجبرت على ان ترضى بالظلم الداعشي لان تأذت كثيرا وفقدت اعز شبابها وتم قتلهم من قبل تلك العصابات، اما البعض من القبائل الاخرى كانت لا تستطيع السيطرة على شبابها الذين انتموا لعصابات داعش.

· داعش موجود الان

ربما يعلم الجميع ان (تل عبطة) مدينة مفتوحة على الجميع بسبب موقعها الجغرافي في محافظة نينوى وهناك الكثير من رعاة الاغنام يقولون نرى عصابات داعش مثل الكلاب يختبئون في الوديان،

وفي الليل يخرجون للحصول على الطعام والماء وهكذا، وقسما بالله الكريم لو عادت تلك العصابات الارهابية مرة اخرى سنقف بوجههم وقفة الرجل الواحد شيبا وشبابا وحتى الاطفال لأننا عرفنا معدنهم الحقيقي.

· رسائل ثلاث

ومن خلال ذلك ابعث ثلاث رسائل، الاولى الى عصابات داعش المجرمة واقول لهم (لعنكم الله، فقد خربتم البلاد وسبيتم الاعراض فلا يوجد لكم اي مكان بيننا ايها الاوغاد)، والثانية اوجهها الى عشائر الموصل واقول لهم من خلالها (ان البلد والناس امانة برقابكم يجب عليكم ان تتحدوا حتى تكونا قوة واحدة ضد اي تيار منحرف يستهدف بلدنا ومناطقنا ويجب ان تكون كلمتكم واحدة لنبذ التفرقة والطائفية)، والرسالة الثالثة اوجهها الى المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف واقول من خلالها (اللهم احفظ المرجعية الرشيدة والسيد علي الحسيني السيستاني "دام ظلة" وامد بعمرة لأنه ذخرا لنا وللعراق عامة، ولولا فتوه المباركة وتلبية النداء من قبل الرجال الابطال لبقينا تحت سيطرة عصابات داعش لسنوات عجاف).

· شكر وتقدير

ومن خلال منبر مجلة (الاحرار) المبارك اتقدم بوافر الشكر والتقدير لوفد الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الذي تحمل عناء السفر ممن اجل الوصول الى مناطقنا وتوثيق الجرائم البشعة التي ارتكبتها العصابات الارهابية المسماة بـ (داعش)، والشكر موصول للمرجعية الرشيدة التي ساهمت بشكل فعال بالقضاء على زمر العصابات الارهابية.

الاثر القرآني في الصحيفة السجادية

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعد الدعاء مخ العبادة ولباب التواصل مع الله وجوهر الصلاة ومن نعم الله هو ان هدانا لتعلم ادعية اوليائه وقد ورثت البشرية ادعيتها من النبي محمد (صلى الله عليه وآله)وآل بيته (عليهم السلام اجمعين) وهي من الوحي الالهي او من تجلياته على افئدة الهداة على عباد الله المقربين وانعكاس لمعارف الوحي على قلوبهم الزكية والسنتهم الصادقة وما الادعية المأثورة الا هي الوجه الاخر للوحي وهي ظلاله الوارف واشعته المنيرة وتفسيراته وتأويلاته وهي كنوز المعارف الربانية وتلاد الحكم التي لا تنفد ونخص بالذكر ادعية الصحيفة السجادية التي جمعت من كلمات الامام زين العابدين الذي يقف في مقدمته تلك الادعية .

ان الحديث عن هذا (الصحيفة السجادية) وأثره العلمي والديني عقائديا وحضاريا واجتماعيا يحتاج الى تفّرغ وتخصص والى وقت واسع للفهم والادراك ولا ريب ان هنالك مقاطع رائعة في هذه الادعية تدل على مفردات تتسم بالصراحة والوضوح فضلا على انه معين لا ينضب لبحوث ودراسات متنوعة من شأنها ان ترفد المكاتب بأصناف العلوم والمباحث المتخصصة .

تقول مؤلفة كتاب (الاثر القرآني في الصحيفة السجادية) الاستاذة رؤى فليح خضير الخفاجي في مقدمتها بالطبعة الاولى لعام 2023م والصادر عن دار الورشة للطباعة والنشر والتوزيع الكائنة في محافظة بغداد وقد اودع الكتاب في دار الكتب والوثائق ببغداد تحت الرقم (1761) لسنة 2023م وبواقع مادي 277 صفحة وبحجم وزيري :

(ان البحث في طيات سطور الصحيفة السجادية هو عبارة عن تلاوة أخرى لكتاب الله العزيز بنفس سجادي يجمع بين كتاب الله سبحانه وتعالى واستجابة الانسان وبين خطاب الحق وترنمات الوجدان ضمن مساحة قد استوعبت وجود الانسان مع

الاكوان في رحلته لبناء ذاته وتقويم صفاته بآيات سماوية وتعاليم ربانية وهداية حقيقية تختصر ما تشتت من معانٍ).

وقد قام الباحث الاستاذ صباح محسن كاظم بتوطئة للكتاب جاء فيه :

(يتجلى ويتضح عمق فهم الصحيفة السجادية وقدرة المؤلفة بالغور بأعماق المعنى الجمالي والانتقال من مبحث الى اخر ومن فصل لاخر بسلاسة من جواهر البلاغة ، وقد اجادت بجهدها الجمالي البلاغي المنفرد)

احتوى الكتاب على اربعة فصول وتسعة مباحث وخاتمة فضلا عن قوائم بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها المؤلفة في التأليف.

الفصل الاول. الاقتباس من القرآن الكريم وفيه:

المبحث الاول. معنى الاقتباس وانواعه واغاطه

المبحث الثاني. الاسلوب البلاغي القرآني واثره في الصحيفة السجادية.

الفصل الثاني: أثر آيات الحمد والتقديس والقدرة الالهية في الصحيفة السجادية وفيه:

المبحث الاول. آيات الخالق في الصحيفة السجادية

المبحث الثاني. آيات الخلق في الصحيفة السجادية

الفصل الثالث: آيات الثواب والعقاب والتوبة في الصحيفة وفيه:

المبحث الاول. آيات الثواب والعقاب

المبحث الثاني. آيات التوبة من الخطيئة والاستعاذة من الشيطان في الصحيفة السجادية.

اما الفصل الرابع فقد تناول أثر آيات الدعاء في الصحيفة السجادية وفيه:

المبحث الاول. الصياغة القرآنية للدعاء وآدابه

المبحث الثاني. آيات الدعاء في الصحيفة السجادية

المبحث الثالث. الدعاء بالاسماء الحسنى والصفات الالهية في الصحيفة السجادية.

صدر حديثاً

نداء إلى بنات حوّاء

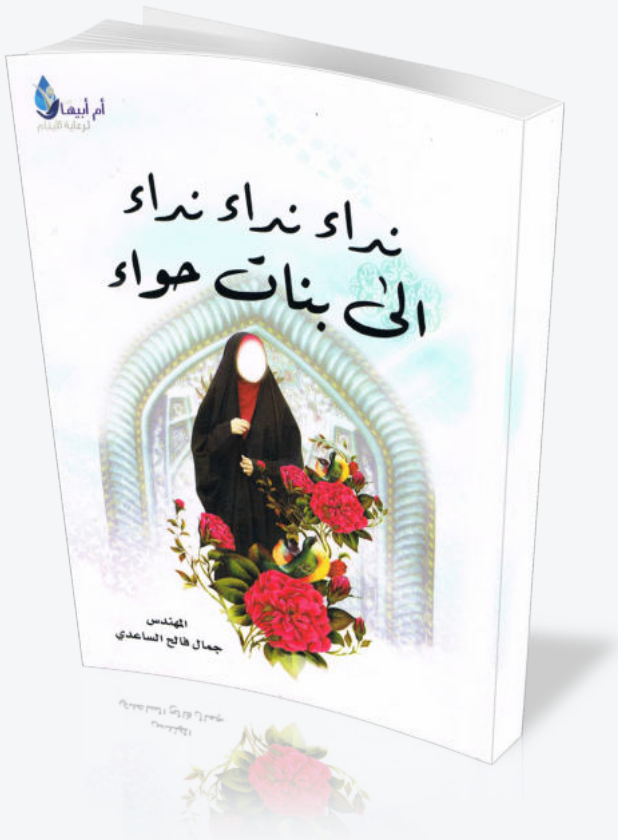

عن مؤسسة ام ابيها (عليها السلام) لرعاية الايتام في مدينة بغداد صدر كتاب بعنوان (نداء نداء نداء الى بنات حواء) للمؤلف جمال فالح الساعدي، بنسخته الثالثة لعام 2023م وكان التحقيق والاخراج الفني للاستاذ جعفر الفاضلي وقد تضمن الكتاب نصائح في غاية الاهمية الى بنات حواء وطريقة الوقاية من المشاكل التي تواجه مجتمع المرأة ودفع الضرر والشبهات عنها وحثها على الحشمة وارتداء الحجاب .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تحدث عنه الامام علي عليه السلام

الشيخ مرتضى معاش

نستثمر الذكرى العطرة للمولد النبوي الشريف، بالتأمل في شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله) وانبعاثه للبشرية، من خلال رؤية الإمام علي (عليه السلام)، فالولادة النبوية نعمة كبيرة ومقياس حق عظيم، وحركة كبيرة في التاريخ، أحدثت تحولا كبيرا في منظومة القيم العليا لتغيير الواقع البشري، من الأسوء والسيّئ إلى الجيد والصالح.

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) نفس واحدة، (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آل عمران 61.

فخط الإمام علي (عليه السلام) هو استمرار لخط الرسول، والولاية هي استمرار لخط الرسالة، وأهل بيت النبي (عليهم السلام) هم استمرار للمنهج النبوي، واستمرار لمنهج البعثة.

لذلك من المؤكّد بأن أعظم من وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنه كان أقرب الناس إليه، وإلى منهجه ورسالته وطريقته في الحياة وأخلاقه العظيمة، فهو (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله).

من الظلام الى النور

إن أهم ما وصفه أمير المؤمنين (علي السلام) بأنه نعمة عظيمة، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرج البشرية من الظلام إلى النور، ومن الحضيض إلى العلو، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن الجوع والخوف إلى الأمان، وإلى الازدهار وإلى الحياة السعيدة. بعد أن كانوا أذلاء وعبيدا، وكانوا يعيشون في حالة جدب.

(فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالْتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ).

ولو توقفنا قليلا عند بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله)، فقد كان المجتمع جاهليا ولا يرتقي للإنسانية، نعم ربما هناك بعض القيم موجودة كالشجاعة والكرم وغير ذلك، لكن هذه القيم لم تكن قادرة على تطوير المجتمع، بل من أجل إظهارها أمام الملأ والتفاخر بها، كأن يقول أنا شجاع أو أنا كريم.

بينما عندما جاء الرسول (صلى الله عليه وآله) جعل هذه القيم تكاملية، بإمكان الإنسان أن يرتقي ويسمو بها، وقد استطاع الرسول (صلى الله عليه وآله) توظيف هذه الأخلاق والمكارم وجعلها في إطار المسار الإلهي والرحمة الشاملة.

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ لانفضوا من حولك) آل عمران 159. وهذا هو الأساس الذي تنبعث منه كل القيم الأخرى ولا يمكن تجزئة قيمة عن قيمة أخرى، فلابد أن تكون هناك رحمة تؤطر هذه القيم.

ما فائدة الكرم إذا لم تكن هناك رحمة؟، الكرم لابد أن يكون مؤطّرا بإطار الرحمة، فقد يكون أحدهم عنيفا وقاسي القلب ويقتل الناس لكنه كريم!!، هذا تناقض، إذ لا يمكن أن يكون هناك كرم بلا رحمة، الكرم منبعث ومنبثق من الرحمة الإلهية الكبيرة.

لذلك فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء بالأساس، أي بالبنية التحتية التي لا بد أن يعيش في ظلها البشر وهي الرحمة، والأخلاق تعد المعجزة الخالدة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذه رسالة لنا نحن، إذا أردنا أن نعيش حياة صالحة، لابد أن تكون أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي الطريق الذي نسير فيه، ونذهب نحوه، ولا يمكن لنا التغيير من دون السير في هذا الطريق.

الرحمة تُخرج الإنسان من الاستبداد والقهر، وبالتالي فهذه النعمة الإلهية أنقذت الإنسان (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ).

تاريخ جديد للبشرية

رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان تاريخا جديدا في حياة البشرية، لأنه يوجد لدينا تحولان عظيمان في التاريخ، تحول أحدثه المبعث النبوي، وتاريخ آخر سوف يأتي في المستقبل، وهو ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).

وقد رأينا بالفعل كيف تغيرت البشرية وكيف حدث التحول الكبير، والثورة الحقيقية التي حدثت في تاريخ البشرية بفضل بعثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولو استقاموا على طريقة الإمام علي (عليه السلام)، لما وقعوا في هذه الأزمات والمشاكل التي تعاني منها البشرية الآن، لأن الرسالة الإسلامية تحمل كل المبادئ والأسس والقيم التي تؤسس لبنية تحتية وبنية فوقية متكاملة لسعادة وازدهار البشرية.

لكن للأسف الشديد لا نزال نلاحظ الانحراف الذي يحصل في الأمة فخرجت عن كونها (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)، وذهبت نحو الاستبداد والجاهلية والعنف والظلم والاستئثار والفساد.

الرسالة النبوية وفلسفة التاريخ

يقول الإمام علي (عليه السلام) في وصف الحركة التاريخية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ).

الهجعة هي النوم الطويل، أي أن الأمم نائمة وساكنة وراكدة وجامدة، فالهجعة هي أسوأ أنوع الجمود والركود التي تعيشها الأمم، (واعتزاما من الفتن)، الاعتزام هو الاستخدام العنيف للفتنة، والإصرار على خوض الفتنة، والتلاعب واستخدام الفتنة كوسيلة لإدارة الصراعات، لذلك هي من أسوأ الفترات والقضايا التي تعيشها الأمم حين تكون الفتن فيها متأججة بسبب الإصرار عليها، (وانتشارا من الأمور وتلظٍّ من الحروب)، أي حروب مستعرة.

وفلسفة التاريخ في بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله)، والهدف من ذلك هو تغيير حياة البشرية، لينقلها من الظلام إلى النور، ومن الاحتراق إلى البرد، ومن الظلام الذي يخلّفه العنف إلى النور الذي تحتاجه البشرية للاستقرار والأمن.

سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ

في كلام آخر يقول (عليه السلام) في رسول الله (صلى الله عليه وآله): (فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ)، هذه الثنائية (القصد والرشد)

إن أهم ما وصفه أمير المؤمنين (علي السلام) بأنه نعمة عظيمة، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرج البشرية من الظلام إلى النور..

ثنائية تتكرر كثيرا في كلام الإمام (عليه السلام).

فسيرته القصد تعني أنه لابد من السير إلى النهاية أو المنتهى، إذ لا يمكن أن تسير عشوائيا أو سيرة ارتجالية، وإنما سيرة فيها خطة مدروسة نحو غاية أساسية منهجية.

وسيرته الرشد، بمعنى سيرته النمو، فالغاية مع الرشد تتطور في عملية تنمية أو نمو وصولا إلى الكمال وإلى الهدف المنشود، القصد مع الرشد، يتكاملان أو متكاملان، لأن الرشد هو البناء العقلي أو النضج العقلاني والنفسي للإنسان، وهذا النضج النفسي يحتاج إلى عملية تراكم متعقلنة أو عقلانية، حتى تصل إلى عملية النضج والكمال المطلوب في الإنسان.

الرسول المؤلف للقلوب

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هو رسول الوحدة والتسامح والمحبة والأخوة الإنسانية والإيمانية، فعنه (عليه السلام): (دَفَنَ اللهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَأَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ).

فالهدف هو بناء البشرية الواحدة، وهذا لا يعني إلغاء التعددية، إنما يجب أن تكون حياتنا قائمة على التسامح والتآلف والتفاهم، وكلٌ له رأيه، فلا نستخدم القوة والقسوة ضد الآخر ولا الحرب والنزاع.

ولكي نحصد النجاة ونأمن من الهلاك فليكن رسولنا (صلى الله عليه وآله) كما يقول الامام علي (عليه السلام):

(فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (ص) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى.. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً وَلَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً.. وَلَقَدْ كَانَ (ص) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ.. فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ وَ وَلَجَ مَوْلِجَهُ وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ..).

مؤسسة الشيخ احمد الوائلي التعليمية الطبية

◄ ميثم محمد الحسيني

المكان: كربـلاء المقدسة . منطقة حي الاسكان

المساحة: (20.000) متر مربع

تاريخ افتتاح المستشفى: 15/ 7/ 2022

سعته السريرية: ان السعة السريرية هي (202) سريراً.

المهام: تقدم مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة خدمات طبية وصحية المتكاملة للمرأة، وذلك من خلال كوادر نسوية متخصصة في مجال الكسور والمفاصل والجراحة التجميلية والناظورية والعامة، وغيرها من الاختصاصات النسائية والاطفال والقلبية.

نجوم عاشورائية ..

الحجّاج بن مسروق بن مالك بن كثيف الجعفي

إعداد/ عيسى الخفاجي

تبقى قلّة المعلومات عن واقعة كربلاء وشخوصها الذين تفردوابعدم تكرارهم في باقي الازمنة والعصورهي مشكلة حقيقية عن اعظم واقعة حصلت مع آل البيت الاطهار، فعن أصل الواقعة تختلف الروايات والمصادر في ذكر الاعداد من اصحاب الامام الذين اشتركوا فيها ، فقد ذُكر في كتاب (الصحيح من مقتل سيد الشهداء واصحابه) للمؤلف محمد الرّيشهري وهو كتاب ضخم يحوي اكثر من 1500 صفحة عدة مصادر للاعداد فاغلب المصادر تذكر بان العدد هو 72، وهناك كتاب(المناقب لابن شهر آشوب) يذكر بان العدد هو 82 ومصدر آخر(مقتل الحسين للخوارزمي) 114 ومصدر أخر (مثير الاحزان) يذكران العدد 145 - 170 وبعضها ك(مروج الذهب) تذكر العدد 600، يقسمون الى 500 فارس و100 راجل ويروي كتاب (بحار الانوارللمسعودي ج45 ص251) بان العدد 1000، وقد تكون الاعداد اضعافاً مضاعفة عن كل ما ذُكر مادامت هكذا متضاربة , فيُروى بان واقعة كربلاء ستُعرض يوم الحشر وسيشاهدها جميع الخلائق بكل وقائعها.

من الانصاف والحق على اتباع ومحبّي آل البيت هو نشر مآثرهم والظلامات التي جرت عليهم وعلى اتباعهم الذين فدوا بأنفسهم بين ايديهم ، ومن هذه الشخصيات التي انفرد بها زمان الامام الحسين(عليه السلام) ، هو الحجّاج بن مسروق بن مالك بن كثيف الجعفي ، من قبيلة مذحج ، وذكر ايضا بإسم الحجاج بن مسرور وقيل ابن مرزوق ، كان من شيعة الكوفة المخلصين في ولائهم لآل البيت الاطهار ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، غادر الكوفة والتحق بسيّد الاحرار حين بلغه سير الامام باتجاه الكوفة ، اختص الحجاج بكونه مؤذّناً للإمام في اوقات الصلاة طول الطريق ،وهو من اذّن لصلاة الظهر بأمر من الامام عندما اصطدم ركب الامام بجيش الكوفة الذي كان يقوده الحر الرياحي في منزل ذي حسم،

وعندما بلغ الامام منزل قصر بن مقاتل رآى فسطاطاً مضروباً ، فسأل عن صاحبه ، فقالوا انه لعبيد اللهّ بن الحر الجعفي ، فأرسل سيد الشهداء(عليه السلام) الحجاج بن مسروق ومعه يزيد بن معقل الى عبيد اللهّ بن الحر يدعوه لنصرته ، فكان ممّا قال الحجاج : واللهّ ورائي يابن الحر، قد أهدى اللهّ اليك كرامة إن قبلتها ، قال وماذا ؟ فقال له الحجاج : هذا الحسين بن علي(عليهما السلام) يدعوك لنصرته ، فإن قاتلت بين يديه ، آجرت ، وإن مت فانّك استشهدت ، فلم يقبل ابن الحر، ثمّ انه ذكر لقاءاً وحديثاً بين الامام وبين عبيد اللهّ بعد امتناعه عن اجابة سيد الشهداء ، فقال له الامام : سأنصح لك كما نصحت لي ، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد واعيتنا فأفعل ، فواللهّ لا يسمع واعيتنا احد ثمّ لا ينصرنا إلاّ اكبّه اللهّ في نار جهنّم .

استأذن الحجاج سيّده ومولاه في يوم العاشر للقتال ، فأذِنَ له الامام ، قام الحجاج وهو يرتجز امام سيد الشهداء ويقول :

فدتك نفسي هاديا مهديّا اليوم القى جدّك النبيّا
ثمّ اباك ذي الندي عليّا ذلك الذي تعرفه الوصيّا

فأجابه الامام الحسين عليه السلام : نعم وانا القاهما على إثْرك.

خرج الحجاج يقاتل الاعداء وقتل منهم كما يُروى 25 رجلاً ، حتى استشهد (رضوان اللهّ تعالى عليه) وارتفعت روحه لعليين.

رئيسة المركز الحسيني في سياتل الأمريكية (زهرة عبيدي):

أهمّ أنشطتنا هو إيفاد العلماء غير المسلمين إلى كربـــــلاء ليعيشوا أجواءها الروحانية

نجحت السيّدة الباكستانية (زهرة عبيدي) من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) المقيمة في مدينة سياتل الأمريكية، بتأسيس المركز الحسيني، وتشييد حسينية كبيرة تتسع لإقامة الفعاليات الدينية والثقافية والاجتماعية، فضلاً عن إحياء شعائر الإمام الحسين (عليه السلام).

عبيدي، أجرت معها وكالة أنباء الشيعة حواراً صحفياً ترجمته (الأحرار) من اللغة الإنكليزية، ضمن التعاون المشترك مع المؤسسات الإعلامية الشيعية، وإليكم نصّ الحوار:

أولاً/ يُرجى تقديم نفسكِ لجمهور القرّاء وما هي أنشطتكم؟

عبيدي: أنا زهرة، رئيسة ومؤسسة المركز الحسيني الإسلامي، وهي مركز شيعي في سياتل بولاية واشنطن الأمريكية، وأنا من أصول باكستانية وأتيت إلى الولايات المتحدة للحصول على التعليم العالي (MBA)، وأنا متزوّجة ولدي طفلان. وأتحدث اللغتين الإنجليزية والأردية.

وكأمٍّ شابة، كنت قلقة للغاية بشأن تربية أطفالي في الغرب. ولذلك أصبحت ناشطةً في مركز إسلامي حتى يتمكن أطفالي من التغذية في بيئة إسلامية محصّنة، فقمت فيما بعد بتأسيس (حسينية) لخلق مساحة دينية، حيث يمكننا العبادة بحرية والحفاظ على تراثنا الثقافي، وتعزيز العلاقات مع جيراننا غير المسلمين. وهذا أمر بالغ الأهمية لاستمرار وجودنا وبقاء أجيالنا القادمة.

ثانياً/ متى كان تأسيس المركز الحسيني وما هي الأنشطة التي يقوم بها؟

عبيدي: تأسست الحسينية في العام (2018) من قبل (4 أشخاص) بينهم أنا؛ بهدف بناء مركز مجتمعي يلبي الاحتياجات الروحية والثقافية والاجتماعية للمسلمين الشيعة، ومن أجل أن يكون أيضاً مصدراً لغير المسلمين الذين يرغبون في التعرف على الإسلام ومذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فمن أهدافنا الرئيسة هو تثقيف الجمهور الغربي حول الإمام الحسين (عليه السلام) ومأساة كربلاء.

وبالنسبة لبرامجنا فهي مخصصة في المقام الأول للمجتمع الشيعي حتى يتمكنوا من العثور على بيئة محصّنة تلبي احتياجاتهم الاجتماعية والثقافية والروحية والتعليمية.

ومع ذلك، فإن المنظمة مفتوحة لجميع الثقافات والأديان وتلبي هذه الحاجة من خلال عقد غالبية برامجها باللغة الإنجليزية، كما نقوم أيضًا بعقد العديد من الفعاليات المشتركة بين الأديان والتي تحظى بحضور جيد.

وفي العام (2019) اشترينا عقاراً بمساحة (5.5 فداناً) لبناء الحسينية والمركز، وقد شهد مجتمع الحسينية نموّاً سريعاً إلى حد كبير من الرجال والنساء في العشرينيات والثلاثينيات من العمر، وفي السنوات الخمس الماضية زاد عددنا من (10 - 15) شخصاً فقط إلى حوالي (250) شخصاً، والسبب يعود لذكرى عاشوراء الأليمة التي يشارك في إحيائها الكثير من الشيعة الموالين.

ثالثاً/ وما هي الأنشطة الثقافية التي يقيمها المركز والفعاليات والبرامج القرآنية، وكذلك إحياء المناسبات الدينية؟

عبيدي: نقيم برامج متنوعة بشكل يومي وأسبوعي وخلال المناسبات المختلفة، ومنها قراءة دعاء كميل وزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) كل أسبوع، فضلاً عن إقامة برامج خاصة بإحياء شهر رمضان المبارك، والفعاليات الخاصة بإحياء مواليد وأحزان المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، وكذلك الاحتفال بأعياد الغدير والأضحى والفطر المبارك.

أما أكبر فعالية تقام سنوياً هي إحياء ذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) واستذكار تضحياته الإنسانية العظيمة،

وكذلك إحياء أربعينيته الخالدة، فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، كنا نخرج في مسيرتين موحدتين خلال عاشوراء والأربعين، ويشارك فيها عدد من أعضاء المجتمع المسيحي.

كما أننا ندرك أن المهم جداً معرفة التحديات السياسية التي تواجهنا، والحاجة إلى لعب دورٍ نشط في تعزيز الانسجام وحسن النية مع الآخر، ومن المهم أيضاً العمل مع الطوائف الإسلامية الأخرى وإقامة علاقات ودية قوية.

وقد عقد المركز منذ إنشائه في العام (2018)، مؤتمرين رئيسيين ليوم الإمام الحسين (عليه السلام) بين الأديان، حضرهما مسؤولون منتخبون وأعضاء من مختلف الأديان. وكان من بين المتحدثين الضيوف قساوسة مسيحيون، وحاخام يهودي، وباحث بوذي، وعلماء من الطائفتين المسلمتين الشيعية والسنية.

أما بالنسبة للأنشطة البارزة التي نقوم بها ونسعى لها، تتمثل بإرسال العلماء والقساوسة المسيحيين إلى مدينة كربلاء المقدسة على نفقة المركز، في سبيل أن يعيشوا أجواء المدينة الروحانية ومشاهد زيارة الأربعين المليونية، ففي العام (2018) أرسلنا القس جون شك من الكنيسة المشيخية في مدينة بورتلاند، وفي العام الماضي (2022) أرسلنا مدير كنيسة نورث ليك اللوثرية للمشاركة

القس شوك أصبح رجلاً مغايراً بعد تجربته في الزيارة الأربعينية، وبدأ بتعزيز الوحدة بين المسلمين والمسيحيين..

بالزيارة أيضاً، وقد انبهرا كثيراً بهذه الأجواء الإيمانية.

وحقيقة أقول: إن القس شوك أصبح رجلاً مغايراً بعد تجربته في الزيارة الأربعينية، وبدأ بتعزيز الوحدة بين المسلمين والمسيحيين، وقد قال عن الحداد الشيعي: "هناك الآن أمل للإنسانية. يجب أن نتعلم من المسلمين الشيعة كيفية الحداد معاً"، وقد توفي (رحمه الله) بسبب فيروس كورونا.

رابعاً/ ما هي الوسائل التي تستخدمونها للترويج لفكر أهل البيت (عليهم السلام) وهل تعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي؟

عبيدي: بالفعل، يتم الترويج لأنشطتنا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتعريف ببرامجها ومناسباتنا الإسلامية، من أجل أن يعرف الناس أكثر عن فكر أهل البيت (عليهم السلام) والقضية الحسينية.

خامساً/ هل لدى مركزكم أي إنتاج ثقافي من كتب أو مجلات وغيرها؟

عبيدي: في العام (2018) وخلال زيارة القس جون شوك لمدينة كربلاء المقدسة وإحياء الزيارة الأربعينية، أنتج المركز فيلماً وثائقياً لمسيرة الأربعين من مدينة النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة ولمدة (3 أيام)، وحمل الفيلم عنوان (من أجل حب الإمام الحسين عليه السلام)، وهو متاح على وسائل التواصل الاجتماعي وقد حصد أكثر من مليون مشاهدة.

سادساً/ وهل هنالك أنشطة خاصة بالنساء والأطفال؟

عبيدي: الحسينية في سياتل أسستها امرأة ومن بين أعضاء مجلس الإدارة الأربعة هناك امرأتان، وبالإضافة إلى ذلك، هناك نساء في جميع اللجان التنظيمية، فهنَّ جزء من الحسينية مثل الرجال.

ولكن ليس لدينا حاليًا برامج تعتمد على الجنس والعمر، ولكن إن شاء الله تعالى سنضيف برامج تخييم عائلية في الصيف المقبل، ونقيم برامج خاصة للنساء والأطفال.

سابعاً/ هل يمكن أن تحدثينا عن أوضاع الشيعة في منطقتك، وأنشطتهم المتنوعة؟

عبيدي: يشكّل المسلمون حوالي (1%) من سكان الولايات المتحدة، ولكن من الصعب أن نقول كم هو عدد السكان الشيعة، ففي منطقة سياتل توجد حوالي سبعة مراكز شيعية، ثلاثة منها عراقية وواحد إيراني والثلاثة الأخريات باكستانية/هندية. وأكبر عدد من السكان الشيعة هم العراقيون، إلا أن برامجهم باللغة العربية تقتصر على السكان العرب. الشيء نفسه ينطبق على المركز الإيراني. فيما تعقد المراكز الهندية الباكستانية غالبية برامجها باللغة الإنجليزية وهي مفتوحة لجميع الأعراق.

تاسعاً/ وكيف هو تعامل الحكومة مع المسلمين وأبناء الطائفة الشيعية على وجه الخصوص؟

عبيدي: نعيش في أوقات صعبة، حيث أن كونك مسلماً ليس بالأمر السهل، خاصة بالنسبة لأطفالنا. كما أن من المحتمل جداً أن يواجه الشيعة تدقيقاً إضافياً عند السفر لزيارة العتبات المقدسة في إيران والعراق، ومع ذلك، يتمتع الشيعة بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية دون خوف.

كما لا يمكن إنكار المشاعر المعادية للشيعة في الولايات المتحدة الأمريكية، ويُقال إن عدداً لا بأس به من المساجد يتم تمويلها بأموال الوهابية. ومع ذلك، فإن التأثير السياسي على المجتمع بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام ضئيل للغاية.

مع الشباب

رواد الكركوشي

في دائرة الخطر

في أعماق عصرنا الحديث، يشهد العالم تجارب سريعة وتحولات متلاحقة، ساهمت بشكل كبير في تجلي صحة شبابنا. وتلك التحولات والانتقالات على الرغم من انها بوابة الحداثة ، إلا أنها تحمل تحديات صحية جسيمة خطيرة إلى حد كبير على شبابنا و رفاهيتهم واستقرارهم.

الشباب ركيزة المستقبل، ولكنهم يواجهون تحديات صحية تؤثر بشكل كبير على جودة حياتهم وتنعكس على المجتمع بأسره. من بين هذه التحديات الصحية التي يتعرض لها الشباب بشكل متزايد، يبرز الإدمان القاتل، والصحة العقلية المهددة، والسُمنة المتنامية، والأمراض المنقولة جنسيًا المنتشرة. إن الركيزة الأساسية في مواجهة هذه التحديات تكمن في الوقاية والتوعية، فقط من خلالها يمكننا أن نساهم في تحسين حالة صحة الشباب وبناء مجتمع صحي ومستقبل أفضل.

ويُعَدُّ الإدمان تهديدًا خطيرًا يتربص بالشباب في مجتمعنا الحديث. يتعرضون لمخاطر الإدمان على المخدرات، والكحول، والتدخين، وأنماط الحياة الضارة الأخرى. لذا، من الضروري أن نركز جهودنا على الوقاية من الإدمان وتعزيز الوعي بالمخاطر القائمة، بالإضافة إلى توفير الدعم والعلاج المناسب للأفراد الذين يعانون من الإدمان والتأثير السلبي الذي ينجم عنه.

كما يعاني الشباب من ضعف توجه المجتمع نحو الصحة العقلية، فتتركز الاهتمامات والجهود الصحية بشكل عام على الصحة الجسدية. ومع ذلك، فإن الصحة العقلية للشباب لها تأثير كبير على جودة حياتهم. ويجب أن نوفر الدعم النفسي والعلاج اللازم للشباب الذين يعانون من الاكتئاب، والقلق، واضطرابات نفسية أخرى. حيث يمكن تحقيق ذلك عن طريق توفير خدمات الاستشارة والدعم النفسي في المدارس والمراكز الصحية المجتمعية.

وتعتبر السُمنة تحديًا صحيًا متزايدًا بين الشباب. يُساهم في انتشار السُمنة التغذية غير الصحية ونمط الحياة الجلوسي وقلة ممارسة النشاط البدني. يتطلب تحدي هذه المشكلة برامج شاملة تشمل حملات توعية لتشجيع الشباب على تناول طعام صحي وممارسة النشاط البدني بانتظام. يمكن تنفيذ هذه البرامج في المدارس والمجتمعات المحلية، بهدف تغيير العادات الغذائية وأنماط الحياة بشكل إيجابي.

وكذلك تُشكل الأمراض المنقولة خطرًا على صحة الشباب وتتسبب في مشاكل صحية واجتماعية خطيرة. من المهم تعزيز التوعية بشأن الوقاية من الأمراض المنقولة وتوفير المعلومات والخدمات الصحية اللازمة، يجب تشجيع الشباب على استخدام وسائل الوقاية وإجراء الفحوصات الدورية للكشف المبكر عن الأمراض وتقديم العلاج المناسب.

ختاماً.. التحديات الصحية التي يواجهها الشباب تتطلب جهودًا مشتركة من المجتمع بأكمله، يجب على الأفراد والأسر والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الصحية والحكومات أن يكون لديهم التزام حقيقي في توفير الوقاية والتوعية والدعم اللازم. من خلال تمكين الشباب من اتخاذ قرارات صحية ودعمهم في الوصول إلى الرعاية الصحية اللازمة، وبهذا يمكننا بناء مجتمع أكثر صحة وازدهارًا لشبابنا

على مدى (١٨ عاماً)..
(الأحرار) تنجح بكسب ثقة الجمهور

تتواصلُ كلماتُ الإعلاميين والقرّاء والمشاركين في مجلة (الأحرار) لدعم هذا المطبوع الورقي الذي يستمر بالصدور على مدى (18 عاماً) محقّقاً نجاحات متتالية على صعيد المحتوى والتصميم ومساحة المعرفة التي تتوزّع على صفحاته، فكانت (الأحرار) ولا تزال زاداً دينياً وثقافياً وفكرياً متنوّعاً لكلّ روّادها.

الصحفي محمد الموسوي:

نتقدم أولا بالتهنئة والشكر الجزيل بما قدمه المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من دعم وإسناد ومتابعة لمجلة الأحرار طيلة (18 عاماً)، تيمنا بسيد الاحرار الامام الحسين (عليه السلام)، وكذلك نتقدم بالتهنئة للمشرف العام للمجلة الأستاذ الأديب طالب عباس الظاهر . ونهنئ رؤساء تحريرها طلية المدة المذكورة وآخرهم الأستاذ علي الشاهر الذي بذل جهودا جبارة بإظهار المجلة بحلة جديدة، وكذلك نتقدم بالتهنئة والشكر لهيئة التحرير والمراسلين والمصورين وكادر المجلة من الفنيين لجهودهم الكبيرة بإصدار أعداد المجلة التي يتابعها كل شعوب العالم مسلمين وغير مسلمين عن طريق الأنترنيت.

وبدوري أتقدم بالتهنئة والشكر لكل من ساهم وشارك بمقالاته طيلة (18 عاماً) من الكتاب والباحثين والمؤرخين والأدباء والشعراء والمثقفين لشرح مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل خاص وعن مظلومية آل البيت (عليهم السلام) بشكل عام بما عانوه من ظلم وإرهاب وقتل على يد طغاة عصرهم.

الأكاديمي الدكتور حيدر كاظم حسن الكلابي:

تعدّ القراءة مصدراً مهمّاً للإثراء اللغوي؛ لأنها تعمل على توسيع المخزون المعرفي والقدرات والمدارك عند الفرد، لأن الشخص الذي يقرأ كثيرًا يكون ذا أفق متسع وثقافة متنوعة، إضافة الى فوائد القراءة للفرد والمجتمع بناء جيل واعي ومثقف، يعمل على حماية نفسه ومجتمعه من الجهل والتخلف، والمصادر الأساسية للثقافة الإنسانية هي الرسالة الإلهيّة، والأنبياء والاوصياء (عليهم السلام) إضافة الى الفلاسفة والكتّاب والمفكّرين والأُدباء والفنانين والمؤسّسات الثقافية والإعلامية.

فالمثقف المُسلِم يتعامل مع مفهوم الحرية والعلاقة مع الله والرسالة والمال والثروة والذات والفكر... إلخ من خلال الفهم والمنهج الإسلامي، وذلك يقتضي تكوين قاعدة فكرية، ورؤية إسلامية ينطلق منها، ويؤسّس عليها، فالشاب المُسلِم إذن بحاجة إلى فهم العقيدة الإسلامية وأُصول الأحكام الشرعية، والسيرة النبويّة، والتفقه في الدّين، ومعرفة القرآن والسنّة المطهّرة، وأن يبدأ بتكوين ثقافته من خلال الكتّاب والمفكّرين الإسلاميين، الذين يتمتعون بالإصالة والعمق في الفكر، والمنهج العصري في البحث والأسلوب، ليمتلك الأُسس والقواعد الإسلامية في فهم القضايا، ويكون قادراً على التمييز بين ما هو إسلامي، وما هو غير إسلامي.

ومجلة (الاحرار) مصداق لذلك ومنهل من مناهل الثقافة الإسلامية، فهي برأيي مؤشر جيد على التنامي الواسع للوعي الثقافي الإسلامي وخاصة ان المجتمع العراقي او الاسلامي بشكل عام يعاني من فراغ ثقافي في عدة جوانب اهمها الثقافة الإسلامية، إذن مجلة الأحرار هي المفهوم الشامل والصحيح للثقافة الإسلامية، فهي من خلال منشوراتها الثقافية المتنوعة تستهدف أن تكون ذات مستوًى يتمكن من فهمه أغلبية القراء فهمًا يمكّنُهم من متابعة ما ينشر فيها وهضمه، ولن تكون مقصورةً على الصفوة من العلماء والفقهاء والباحثين قصرًا يمنع سواهم من ذوي الثقافات المتوسطة أو المستويات العلمية المحدودة أن يفهموها وينتفعوا بما ينشر فيها.

الكاتب والأديب أحمد الكعبي:

تعدّ مجلة (الأحرار) شعاعاً من أشعة الشمس الكربلائية، وضياءً منبعثاً من القبة السامية والباسقة لمرقد المولى سيد الشهداء (عليه السلام)، والتي تنفرد بكونها تصدر أسبوعياً في ليلة مباركة حيث اجتماع الملائكة المحدقين بقبر الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) والناس يتهافتون عليها للحصول على صك الزيارة.

أما موضوعاتها وأبوابها لها مفاتيح كرّست وقتها لتكون مفاتيح الفلاح والنجاح في أوقات مباركة بين الغروب والشروق، والزائر والقارئ والمتتبع يكون في انتظارها؛ علّهُ يحظى بركوب سفينة النجاة، والاستنارة بمصباح الهدى.

فمحبّةٌ واحترام لجميع العاملين فيها بإخلاص واقتدار.

كيف كان اماماً وهو في الخامسة من عمره؟

إنَّ الإمام المهدي عليه السلام خَلَفَ أباه في إمامة المسلمين، وهذا يعني أنّه كان إماماً بكلّ ما في الإمامة من محتوىً فكري وروحي في وقتٍ مبكر جداً من حياته الشريفة.

والإمامة المبكرة ظاهرة سَبَقَهُ إليها عدد من آبائه عليهم السلام ، فالإمام الجواد محمد بن علي عليه‌السلام تولّى الإمامة وهو في الثامنة من عمره ، والإمام علي بن محمد الهادي عليه‌السلام تولّى الإمامة وهو في التاسعة من عمره ، والإمام أبو محمد العسكري وهو والد الإمام المهدي المنتظر تولّى الإمامة وهو في الثانية والعشرين من عمره ، ويلاحظ أن ظاهرة الإمامة المبكرة بلغت ذروتها في الإمام المهدي والإمام الجواد ، ونحن نسمّيها ظاهرة لأنّها كانت بالنسبة إلى عدد من آباء المهدي عليهم السلام تشكل مدلولاً حسيّاً عملياً عاشه المسلمون ، ووعوه في تجربتهم مع الإمام بشكل وآخر ، ولا يمكن أن يُطالب بإثبات ظاهرة من الظواهر هي أوضح وأقوى من تجربة أُمّة.

المصدر/ المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي ـ المؤلف: مركز الرسالة (1/ 163)

بالمهدي (عليه السلام) نهتدي

الأدلة على أحقّية الشيعة الإماميّة في موضوع الإمامة والخلافة كثيرة جدًّا، وقد التفت إليها علماء غيرهم، وحاولوا توجيهها، غير الذي حذفوه منها؛ وذلك لأنّ الحكام المعارضين لأهل البيت (عليهم السلام) لا يستقر بهم القرار مع وجود تلك الأدلة التي تبيّن أنّ الإمامة والخلافة هي لآل محمد صلوات الله عليهم، ولذلك وجّه أولئك الحكام علماء زمانهم إلى إيجاد حل لتلك الروايات بشكل عام، فمنيت تلك الروايات إمّا بالحذف أو التحريف اللفظي أو المعنوي.

وقد كان تركيز أولئك العلماء على الروايات الواردة في شأن الإمام علي والحسنين (عليهم السلام)؛ وذلك لأنّ أولئك الحكام كانوا يرون أنّ الصراع بينهم وبين الأئمة الموجودين في عصرهم من أهل البيت (عليهم السلام)؛ ولذا وجّه أولئك الحكام علماءهم إلى حذف أو تحريف أو توجيه كلّ تلك الروايات، التي تُبيّن مقام آل محمد صلوات الله عليهم.

وحينها لم تسلم أيَّةُ رواية من تلك الحملة، فإمّا الحذف أو التحريف أو التوجيه، أو إيجاد ما يقابل تلك الروايات في غير آل محمد صلوات الله عليهم.. ولكنّ أولئك العلماء غفلوا بعض الشي عن المساس بالروايات الواردة في المهدي (عجّل الله فرجه الشريف)؛ فقد سلمت هذه الروايات إلى حدٍّ ما مِن أيدي أولئك العلماء أتباع السلاطين، وبقيت هذه الروايات لتبيّن لنا شيئًا من وجه الحقيقة التي حاولوا طمسها وإخفاء ذكرها، ومن هنا يستطيع الباحث المنصف . من خلال النظر والتدبُّر في الروايات الواردة في المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) . أن يعرف الفرقة الناجية.

ونستطيع حقًّا أن نهتدي بالمهدي (عجّل الله فرجه الشريف) من هذه الناحية أيضاً؛ أي نهتدي بما ورد في موضوع المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) من روايات لمعرفة الفرقة الناجية والعقيدة الصحيحة.

المصدر/ أسئلة وحوارات حول المهدي المنتظر (عليه السلام)
لمؤلفه: يحيى طالب مشاري الشريف (1/12)

في طريق العشق

القصة الفائزة بالجائزة التقديرية الثالثة بمسابقة تراتيل سجادية الخامس

حمزة حسين

" المؤمن مُبتلى"، تلك الجملة السحرية التي تحقن الروح بطاقة إيجابية ورضا، أسمعها دوماً وهم يقولونها لي عندما أقع في شِدّة، ولطالما سمعتُها من أبي رحمه الله وهو يقول لي: "تَحَمَّلْ وتَصَبَّرْ فإن ما تتعرضُ له في عملِك والشارعِ هو امتحانٌ لكَ ولإيمانك، فكنْ حامداً شاكراً لِنِعَمِ الله عليكَ، وخاصة عندما يحبُّ جلَّ شأنُهُ اختبارك"، هكذا هي قناعَتي، وكنتُ كثيراً ما أَتَعَرَّضُ لمواقف مؤلمة، ولكني كنتُ عاشقاً مُغرَماً بِفِكرةِ أَن أُصَبِّرَ نفسي... بِتَذَكُّرِ ما قرأتُهُ عن أَهلِ البيت عليهم السلام في مختلف أزمانهم، وكيف واجهوا النوائب والنكبات بِسَماحةٍ وحِلمٍ وشجاعة؟ وكيف صبروا على كل ما تعرضوا له من أَلَم وأَسى وخاصة في تلك الملحمة الفريدة ومواقفها النورانية والانسانية من التضحية والوفاء وعزة النفس؟ وكل ما جَسَّدوه عياناً كالشمس في رابعة النهار من كرم الأَصل وجميل الموقف في واقعة كربلاء الدامية التي ما زالت تدمى لها السماء ويشدو الزمان.

كنتُ وكما في كل عام ضمن أَفواج السائرين إلى كربلاء لزيارة الأَربعين في أَيام النظام البائد، وتشدده المُقيت على الزائرين الذين لا يدّخرون جهداً في إحياءِ وإقامةِ هذه الشَّعيرة الكبيرة في هذا الماراثون المليوني المبارك الفريد، فكنتُ وكالعادة مُتَشَوِّقاً جداً أَعدُّ الأَيام لزيارة سيد الشهداء عليه السلام في أَربعينيته.

فمما تعرضْتُ له من أَلَم وحزن لا أَنساه أَني ذات أَربعينية أَعددتُ مع بعض الأَصدقاء عدة الرحلة إلى حيث الحرية ومقامات الكشف،

وتجرد الذات في حضرة المقدس والقداسة، كنا نسير ليلاً بعيداً عن الشارع العام نقطع الحقول والبساتين والجداول والشطوط والحفر والارتفاعات بأناقة الورد وصلابة الحجر، كنا نمارس برشاقةٍ رياضة الروح في أروقة الغيب والقرب، نُحَلِّقُ حالمِينَ مع القمر صاعدين لنرتقي، وكنا نقطعُ الطريق بأجمل القصص عن واقعة الطف، فكلنا كان يدلو بدَلوِهِ فنَستقي، ونُروى حدَّ الانتعاش، وكنتُ أَتَخَيَّلُ أغلب المواقف المهمة في الواقعة من خلال كل حديث نطرقه، وكُنا كلما أَحسسنا بإرهاق تَذَكَّرنا مُستَلهِمين مَسير آلِ النبي صلى الله عليه وآله كل تلك المسافات البعيدة المُضنية وفي ذلك الحر الشديد، فنتذَوَّقُهُ درساً لذيذاً بطعم الذكرى، ونستمرِؤُهُ، دافعاً لنا في بذل مزيد من الجهد لمواصلة المسير وكَبتِ التفكير في أي تعبٍ وإرهاق، كنا نُحيي ليلَنا في المسير ونستريح نهاراً، يساعدنا الناس الطيبون المحبون الموالون الذين نمرّ بهم في طريقنا المعهود.

كنا نعرفُهم؛ ففي كل عام نكون في ضيافتِهم، فنقضي أَجمل الأَوقات وأَثمَنَها، وأَعطرها أيضاً، حيث يحكي كل منها مغامراته مع أَزلام النظام البائد، وكمائنهم وسيطراتهم المُعَدَّة لاعتقال كل من يمر بهم أَو يَروهُ من بعيد حيث يلاحقونه حتى يُفلتَ منهم أَو يعتقلوه، وكان بعضنا يسرد قصته بحزن وحُرقة، وبعضنا يتقن حين يحكيها بأُسلوبٍ هزلي ساخر يضفي على الأَجواء مرحاً وفكاهة وعِظَةً أيضاً؛ فيروي كيفية الإفلات منهم ببراعة وخفة وهو يتخفى بين نباتات الأَرض البرية ويراقب خنازيرهم اللاهثة وكلابهم المسعورة، ثم يتابعُ سَيرَهُ مُنتشِياً بِجُرعَةٍ حسينية أُخرى وطاقةٍ جديدة متجددة حتى يصل إلى مبتغاه الروحي من الزيارة المقدسة.

وفي إحدى ليالي الشوق ومناجاة المعصوم والعَوم في عذوبة اللقاء المُرتَقب، وبينما نحن في الطريق نمشي وحسب نصائح بعض الناس المؤمنين من سَكَنةِ تلك المناطق مُمْعِنين في السَير عبر الممرات الآمنة البعيدة عن أَعين الرقباء وخفافيش الظلام من أَزلام صدام المقبور، وإذا بنا نتفاجأُ بمجموعة منهم، ويبدو أَنهم قد انتهوا تَوّاً من عمل سيطرة لهم في عمق البساتين، رأَونا ورأَيناهم بوضوح - فالقمر طالما شاكسنا بأَضوائه البراقة الفتانة وهو يغبطُ السائرين في طريق الجنة مُداعِباً ويرافقُهم فرحاً- فابتعدنا عنهم قليلاً وبهدوء، لكنهم أَطلقوا العِنانَ للصياح والنباح... بل ويصرخون طالبين منا التوقف، وبعضهم يشتموننا بأَبشع الشتائم، وكيف لا وقد شَتَمَ أَسلافُهم وعَرّابوهم آلَ بيت الوحي سابقاً، هاجمونا بأَسلحتهم، فتفرقْنا وركضنا بعيداً في كل اتجاه لا نعلم وجهة نتوجه إليها، وهنا لم أَتخيل أَو يشغل تفكيري إلا تَصَوُّر فِرار آل الحسين عليه السلام وعياله عند هجوم أَجلاف بني أُمية على مخيمهم، كنت أَركض مسرعاً خائفاً ولكني سرعان ما أَطمئنُ قلبي بذكر الله تعالى وذكر آل بيت الرسالة، طاقة روحية كامنة كانت تحرِضُني وتدفعُني لأَرى أَن كل شيء على ما يرام رغم الخطر المُحدق بنا، وبينما الجلاوزة يلاحقوننا صاروا يُطلقون الرصاص عشوائياً حتى انتبهَ رفاقُهم الآخرون والذين اقتحموا أَيضاً مَمَرّاتِنا وطرقنا السرية، فصرتُ لا أَعرفُ العدو من الصديق، فالكل في صخب وذهول، فركضتُ بين الأَكواخ المذهولة والأَشجار القلقة أَنزلُ حفرة وأَصعدُ مُرتفعاً، ومما ساعدني على خِفَّةِ الحركة وسهولتها أَني كنت أَرتدي (بطلوناً) وقميصاً لا يعيقانني كثيراً مثل (الدشداشة) في مغامرة العام قبل الماضي، وكان بعضٌ من مُحبّي الحسين عليه السلام يرشدونني من خلف الجدران الهامسة والسعف الحنون المحيط بالبيوت إلى طريق التخلص والأَمان.

- أَخي ... انتظر أَرجوك... أَخي ساعدني... أَخي.....!!

كان هذا صوتاً مُتعَباً خفيفاً تخلله الآه ويغمره الأَلم، فقد كنتُ في شدة التعب والخوف وأَنا أَسمع أَحداً يناديني ويستغيث، فقد سقط في إحدى الحفر ولم يتمكن من النهوض وقد غَطى التراب رأسه وأَجزاء كبيرة من جسمه، فاحترتُ قليلاً وأَنا أَسمع صوته يذوب مضطرباً في أَصوات الرصاص الأَعمى الأَصم وهي تشتت استغاثته المتكررة، لكني على أَيةِ حال لم أُفكر كثيراً؛ فنزلت إليه مُسرعاً، وهو ما زال يستنجد من شدة الأَلم، جلستُ على ركبتي أَمسحُ عن وجهه وصدره التراب، نظر إليَّ بارتباك وتردد مما زاد من قلقي، قائلاً:

- أَنا لا أَعرفُك؟... ولا أَنت؟... أَليس كذلك؟.

فأَمعنتُ النظر، فصفعتْني ملابسُهُ الزيتونية على قَفاي، فحاولتُ التقهقر والابتعاد عنه، لكنه استنجد بي مجدداً وكثيراً، قائلاً:

- أُقسِمُ عليكَ بِسيد الشهداء لا تتركني... سأَموت يا أَخي.

صُعِقتُ بشدة، يالَهُ من قَسَم!، نظرتُ إليهِ متحيراً، فكسر الصمتَ وقال:

- ساعدني أَرجوك... وكن في أَمان من جانبي، أَهلي قريبون... فقط أَخرجني وساعدني، رحم الله والديك بجاه الحسين الشهيد.

هنا لجمتُ كل فكرة في رأسي إلا فكرة مساعدته، ساعدته لكي يخرج من الحفرة، أَرهقني كثيراً، فقد كان ثقيلاً ممتلئاً، وكنت أَدعو الله في نفسي ألّا يكون ممتلئاً بالبغض والحقد على الزائرين، وأَن يكون حاله الآن عبرة وتنبيهاً له بعدم التعرض لهم لاحقاً قدر ما يستطيع وإن كان مأموراً، أَخرجتُهُ وهو يتألم بشدة، وأَزَلتُ التراب عن ملابسه، وسقيتُه الماء - فقد سقى أَمير المؤمنين (عليه السلام) عدوه في صفين، وفعلها الحسين عليه السلام مع الجيش الذي جعجع به - وغسلتُ وجهه، لكنه كان لا يستطيع الحراك لوحده أَبداً، وكان يشكو من آلام مُبرحة، ويأخذ أَنفاسه بصعوبة.

- إن بيتي قريب... هناك... فقط أَوصِلني يا أَخي أَرجوك.

قال هذا ثم سرعان ما استدرك كلامه وكأَنه تذكَّرَ شيئاً مهماً:

- أَرجوك يا زائر... فقد فقدتُ بندقيتي عندما عثرتُ وسقطتُ في الحفرة، وهي في ذمتي ومسؤوليتي...

نظرتُ حولنا، ثم إلى الحفرة تحت ضوء القمر الذي بدأ يصرخ متوهجاً وكأَنه يتعمدُ مُغازلتي، نظرت في الحفرة مَلِيّاً فرأَيتُ البندقية جانباً، فجلبتُها، نظرتُ إلى الرجل بابتسامةٍ يشاغبُها الوَجل، فقال فوراً وهو يأخذ أَنفاسه بصعوبة:

- دعها معك... لتكون مطمئِنّاً مني... ولكَ عليَّ عهدُ الله وأَهل البيت أَن يكون جميلك هذا دَيناً في رقبتي، فلن يصلَكَ أَحدٌ أَو يصيبكَ مكروهٌ ما زلتَ معي وفي بيتي عندما نصل.

فاستراحَ قلبي قليلاً واطمَأن، وبينما أُحاولُ وضع يده على كتفي ليتكئَ عليَّ فإذا به يتألَمُ أَكثر ويصرخ، فتفحصتُ يده فوجدتُها مكسورة، وتيقنتُ من ذلك بالفعل لأَني أَعملُ في الصحة في قسم الكسور منذ مدة طويلة، فخلعتُ قميصي وشددتُ يده وأَجريت له إسعافاً أَولياً بما تيسر، ومشينا وهو يدلُّني على الطريق إلى بيته بأَنفاسه المتقطعة حتى وصلنا بعد حوالي نصف ساعة، سلمتُهُ إلى أَخيهِ وَوَلَدِهِ وزَوجِه فشكروني كثيراً وهم ينظرون إليَّ بعين الحب والرأفة، ولكنهم ينظرون إليه بعينٍ أُخرى تماماً، ودَّعتُهم بعد إلحاحِهم الشديد أَن أَستريح قليلاً، فخرج أَخوه معي يُريني طريقاً أَقصر وأَكثر أَمناً وهو لا يضمن عدم وجود جماعة أَخيه العاق - حسب تعبيره - والذين ملأوا المكان تقريباً هذه الليلة، ودَّعتُهُ وواصلتُ المسير، فأَنا أَيضاً أَعرف بعض الشي عن الطريق، سرتُ بحذرٍ شديد لكني ما إن عبرتُ ساقيةً اعترضتْني حتى حللتُ لُقمةً طريَّةً في أَيدي زبانيةٍ آخرين اقتادوني أَنا وبعض الإخوة المعتَقَلين قَبلي من بينهم ثلاثة من أَصدقائي الذين رافقوني رحلة الحب والعشق هذه.

وبعد أُسبوع من التعذيب والإهانة وقلة النوم وعدم الراحة، دخل علينا في غرفة الحجز رفيق بعثي يتقدم عدداً من رفاقه بينهم صاحبنا مكسور اليد وقد وضعوا ليده الجبس وعلقوها برقبته، فلما التقتْ أَعينُنا ببعضها بان عليه الارتباك فأَطرق رأسه، وبعد ساعة أَمضاها مسؤولهم الرفيق بشتمِنا وقد أَسمَعَنا سخافاته المُتَوَقَّعة من أَمثاله، التفتَ إلى صاحبي ذي اليد المكسورة قائلاً:

- انظرْ رفيقي المناضل... هؤلاء من زمرة أَعداء الحزب والثورة، والذين تسببوا بكسر يدك، خذ السوط (الكيبل) أَيها البطل وخذ بثأرك، ولقنهم درساً في الطاعة والولاء للقائد والحكومة الموقرة لن ينسوه أَبداً.

أَحسستُ بالسوط وهو يلتهمُ ظهري بشراهة وبلا رفق، وكانت أَنفاس صاحبي الجلاد لا تتقطع كما قبل أَيام، بل كان يتنفس بعمق وأَريحية قبل صب غضب سوطه على ظهري ورقبتي وكتفي الذين اتَّكأَ عليهم بأَمن وسلام تلك الليلة، ولكن ما واساني وامتَصَّ أَلَمي أَني ترشَّفتُ مجدداً عُذوبةَ الأُسوة من نهر القدوة، فأُلهِمتُ الصبرَ والثبات والتَّحمُّل وأَنا أَستذكرُ في صخب السياط هذه ذلك التعذيب والتشريد والقتل وكل ما تَعَرَّضَ له الكرام وذوو الفضل على الأَنام من آل البيت عليهم السلام.

أشجان عسكرية

◄ إيمان صاحب

بينَ سِجون الطغاة المُظلمة، والإقامة الجبرية، عَاشَ حياتهُ سَليل الدوحة الهاشمية، فَقد جرى عليه مَا جَرى على أبيه الهادي -عليه السلام- من ظلمٍ وإرهاب على أيدي بني العباس، في ذلك الزمان وهو في ريعانِ الشباب ،ومِن مثلهِ تَحمل ملاحقة الجواسيس ليلاً ونهار، ووقوف الحراس على أعتابِ الدار، تلك الدار التي أُكرهَ على السكنِ فيها حتّى عُرفَ بسمِ ذلك الحي الذي تقعُ فيه (العسكري) واي عَسكري هذا الذي يُحرم مِن ممارسة نَشاطاته العلمية والاجتماعية، إلى درجة لا يستطيع أحد أن يتحدثَ مَعهُ أو يشير إليه بشكلٍ مُباشر إذا رَأه؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى القتلِ ، كما جاءَ على لسانِ أحدَ أصحابهُ أنه قال: اجتمعنا بالعسكر (سامراء) وترَصدنا لأبي محمد _عليه السلام_ يومَ ركوبه فخرجَ توقيعه((ألا لا يسلمن علي أحد ولا يشير إلي بيدهِ ، ولا يُومئ أحدكم , فإنكم لا تؤمنونَ على انفسكم)){١} .ولكنّ مع هذا كله لم يترك الإمام شيعتهُ ،من دونِ التواصل معهم بسريةٍ تامة حرصاً على حياتهم ومصالحهم من بطشِ الحكومة الظالمة ، ولهذا قامَ _ سلام الله عليه _ بانتخابِ شخصيات هم من ثقاتِ الشيعة وفضلائها ليكونوا وكلاءَ لهُ في مناطقٍ مختلفة، وحلقة وصل بينهُ وبينَ النّاس ،ومِن أبرزِ هذه الشخصيات عثمان بنَ سعيد العمري، الذي أتخذَ من تجارةِ السمن غطاء ، لنقلِ رَسائل الإمام وخطاباته إلى مواليه وبالعكسِ نَقل الخمس والأسئلة إليه.

واستمرَ الوضع على هذا الحَال، حتّى لاحظَ المعتمد العباسي أن كلَ ما قام بهِ من أساليبٍ وحشيةٍ بحقِ الحسن العسكري (عليه السلام) لم تجدْ نفعاً بل زَادت مِن اهتمامِ النّاس به، وتجاذبهم إليه يوماً بعدَ يوم حينها أقدم على جريمتهِ البشعة بسمِ الإمام سراً؛ للتخلصِ منه سنة ٢٦٠هجري -أما بالعلنِ كان تصريحهُ (هذا ابو محمد العسكري ماتَ حتفَ أنفه على فراشهِ)_٢/ لكي يبعد الشبهات عنّه، تأسياً بالمعتزِ الذي دَسَ السمَ إلى الإمامِ الهادي (عليه السلام) بالخفاءِ بعد معاناةٍ طويلة، وضغوطات كثيرة، شاركهُ فيها ولدهُ الحسن (عليه السلام).

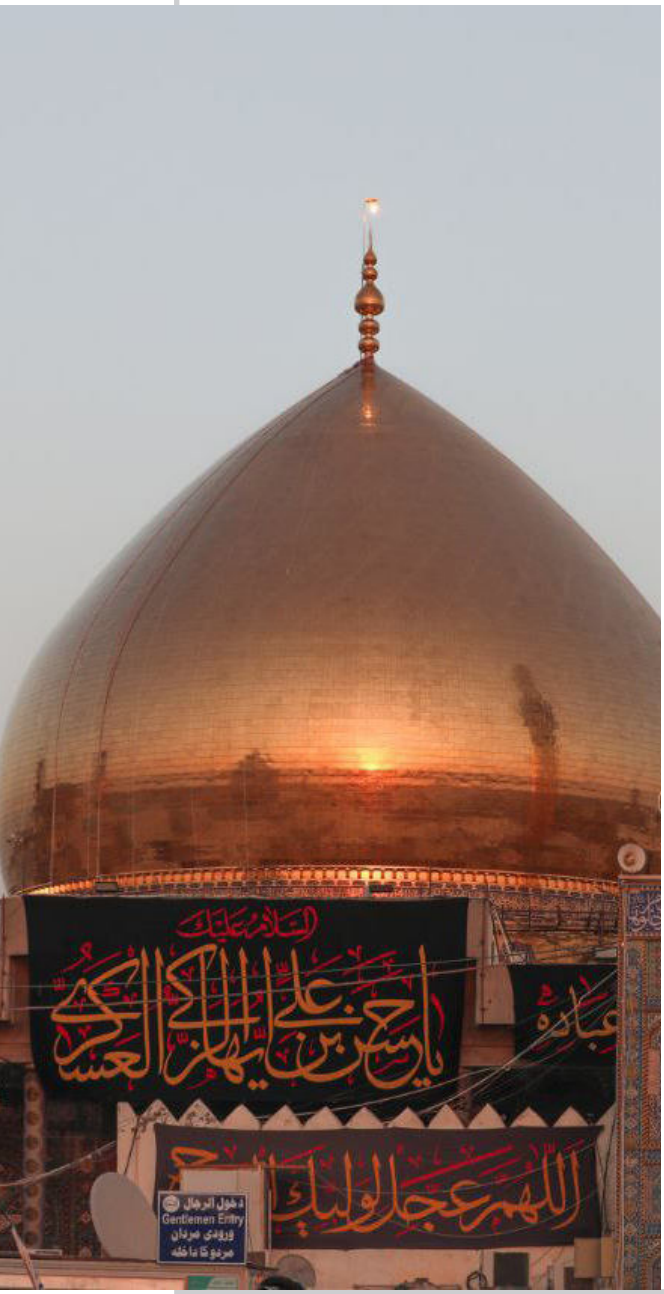

---

(١)بحار الأنوار _٥٠/٢٦٩.

(٢)الفصول المهمة ٣٨/٣٠٧

تتويج الإمام المنتظر

شعر/ حميد البغدادي

شَـــوقَـــاً إلـــيـــكَ وفي يَـمـيـنِـكَ بَـــيرَقُ ... ومَـــنـــازِلُ الـــدُّنـــيـــا بـــوَجـــهِـــكَ تُـــشرِقُ
يـــا أيهـــا (المَـــهْـــدِيُّ) يـــا بـــنَ مـحـمـدٍ ... يـــا مَـــنْ بـنَـهـجِـكَ سُـؤْلُـنـا يـتَـحـقَّـقُ
يـــا أُمَّـــةَ الاســـــلامِ أَحـــيُـــوا فَـــرْحَـــةً ... بِـــإمـــامـــةُ المـــهـــديِّ يـــومـــاً يُـعـشَـقُ
تـــتـــويجِ مـــيـــزانِ الـــعـــدالـــةِ قـــائـــداً ... مِـــن آلِ أحـــمـــدَ بـــالـــسـمـاحـةِ يـنـطِـقُ
في يـــومِ فـــرحـــتِـــهِ نُجَـــــدِّدُ عَـــهـــدَنـــا ... مـــعَـــهُ إمـــامـــاً بـــالـــمـــكـــارمِ يَـعـبَـقُ
فـــهـــو المـــؤمَّـــلُ مُـــنـــذُ هَـــلَّ هِـــلالُـــهُ ... عِـــظـــراً يـــفُـــوحُ كـــمـا يـــفُـــوحُ الـــزنـبَـقُ
يـــا أيهـــا المَـــهـــديُّ عِـــمْ بـــسـلامـةٍ ... فـــلَأَنْـــتَ يـــا مَـــولايَ نِـــعْـــمَ الـــرَونَـــقُ
بـــكَ نـســتـغـيـثُ فـقـد سَـئِـمْـنـا فُـرقَـةً ... نـــرجُـــو الـــوِفـــاقَ ومَـــنْ سِـــواكَ يُـــوَفِّـــقُ
فـــقـــوافـــلُ الـــشرفـــاءِ تـــطـــلُـــبُ مُـــنـــقـــذاً ... يَـهـدي الى الـعَـلـيـاءِ وهـــو مُـــصَـــدَّقُ
لا يـنـثـنـي أبـــــداً ويَـــقْـــدُمُ زحْـــفَـــهُـــمْ ... سِـبْـطَـاً و كـــلُّ جِـــهـــادِهِ يَـتَـفَـوَّقُ
فـــازَ الـــذيـــنَ تحـــلَّـــقُـــوا بـــلِـــوائـــهِ ... مُـــتـــآزريـــنَ رِضىً ولم يَـتَـفـرَّقُـوا
أَقـــبِـــلْ إمـــامَ الـــعـــصرِ أَصْـــلِـــحْ حالَـنـا ... واْغـــمُـــرْ تَـــصـــحُّـــرَنـا بِـــغَـــيْـــثٍ يُـــورِقُ
فـنُـفُـوسُـنـا عَـطـشى سِـقـايـةِ صـالِحٍ ... مِـــنْ مَـــنـــهـــلِ عَـــــذْبٍ بِـــما يـتَـدَفَّـقُ
مِـــنْ نَـبْـعِ أحـمـدَ إذْ يَـفِـيـضُ مَـعِـيـنُـهُ ... بِهُـــدَى الإمـــامـــةِ سـائـغـاً نَـتَـذَوَّقُ
فـلَـطـالمـا خُـضـنـا المـصـاعِـبَ جـمَّـةً ... فـمـضـاربٌ تُـفـنى وأُخـــرى تُحـــرَقُ
والـــطـــارئـــونَ طـــغَـــوا بـــكـــلِّ وقـــاحـــةٍ ... وشُـعُـوبُـنـا بِـ"الـسـامـريَّـةِ" تُـسـحَـقُ
طـــالَ الـــدَّمـــارُ قـلـوبَـنـا وعـقُـولَـنـا ... والـــفـــازِعُـــونَ مُـــغـــرِّبٌ ومُـــشَـــرِّقُ
تـــاللـــهِ مـــا فَـــرَجٌ يَـــفُـــكُّ قُـيُـودنـا ... إلّا إمـــامٌ بـــالـــعـــدالَـــةِ يَـــفْـــرُقُ
هـــوَ خِـــيرَةُ الـــهـــادي ونُـــورُ هـــدايـــةٍ ... وبَـــقـــيَّـــةُ الله الإمـــــامُ المُـــشـــفِـــقُ
فـــازَ المـطـيـعُ لـــهُ بـــكُـــلِّ تـــواضُـــعٍ ... خـــابَ المُـــعـــانِـــدُ أمـــــرَهُ المُـــتَـــشَـــدِّقُ
يـــا حـبَّـذا يَـــومُ الـــظُّـــهُـــورِ تحـــرُّراً ... مـــن ظـــالِـــمِـــينَ تَـــزمَّـــتُـــوا وتَـهَـــرْطَـــقُـــوا
سـنـظـلُّ نـدعُـو اللهَ جـــلَّ جـلالُـهُ ... فَـــرَجَـــاً لآلِ مُـــحـــمـــدٍ يَـتَـحَـقَّـقُ
بِـظُـهُـورِ قـائـدِنـا وصـاحِـبِ أَمْـرِنـا ... فَـخْـرِ الإمـامـةِ مَـنْ لَـهُ نـتـشَـوَّقُ
صَـلُّـوا عـلى الـهـادي الـبـشـيرِ وآلِـهِ ... فـصَـلاتُـكُـمْ لِابْـــنِ الـبـتـولِ تـأَلُّـقُ

سيد الأنبياء وخاتمهم

بقلم/ هاشم الباچچي

خّص الله تعالى فيه آياتِ الجمالِ والكمال..
وأودع فيه أسرار الهيبة والوقار..
فما أعظم شمائله.. وما أروع مآثره.
أجود.. أشجع.. وأصدق.. وأكرم..
لم يُرَ قبله مثيلاً.. ولا بعده نظيراً!
فهو المثل الأعلى في الخلق والخُلق؟
فاجتمعت فيك.. يا رسول الله.. يا حبيب الله..
كل ما يوجب المحبة والإعجاب..
حُبك.. حُب الله تعالى.. وطاعتك طاعتُه..
جئت بأكمل الشرائع الإلهية.. فأخرجت الناس من الظلمات إلى النور..
أخرجتهم من شقاء الجاهلية.. إلى حيث السعادة الأبدية..
نسمو بمولدك
أدبا وخلقا وحضارة ومجداً..
فأنت المثل الأعلى في سائر نواحي الكمال ..
اصطفاك الله تعالى من الخلق..
واختارك من العباد.. وحباك من فضله وكرمه..
وجمع فيك.. وما تفرق من صفوف الأمجاد
فأنت سيد الأنبياء وخاتمهم.

قصّة قصيدة

عدنـا ودّعـت يـا علـي الكرار من نهج البلاغة أعلوم وأسرار شقبضنه بدينه شو ضاعت علينه

يرويها/ أحمد الكعبي

للشاعر الشيخ عبد الحسين أبو شبع النجفي

أداء الرادود الشيخ حسون شيحان النجفي

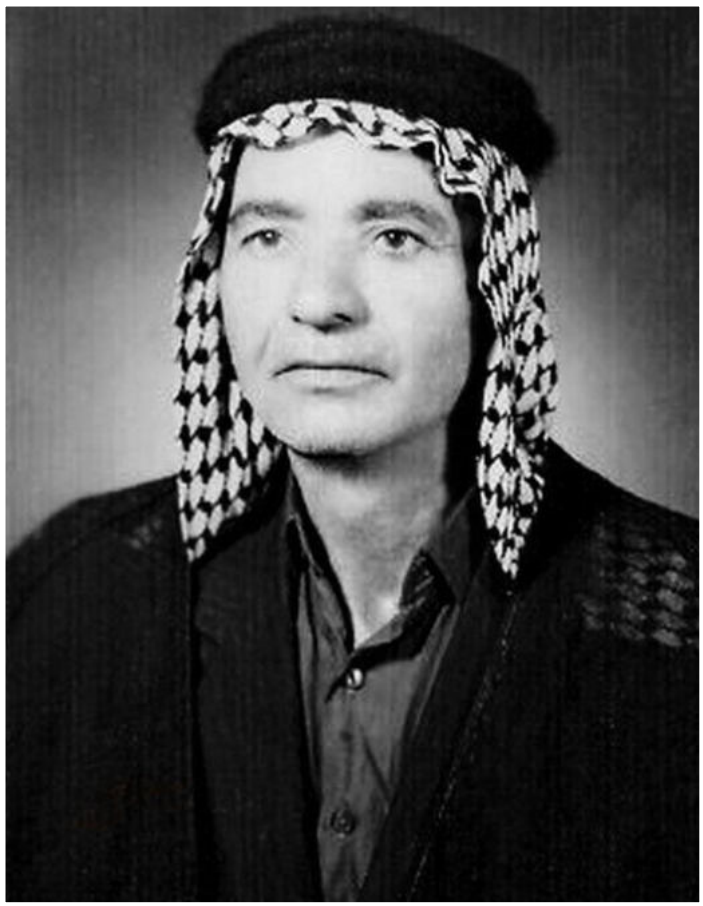

ينقل عن مجالس أهل البيت (عليهم السلام) التي تُقام في مدينة النجف الاشرف أن لها ميزة عن المجالس المُقامة في باقي المدن، لقدسية المكان، وشرف المنزلة بجوار سيد الوصيين الامام علي (عليه السلام) .

ومن أبرز تلك المجالس التي كانت خالدة هي في الصحن العلوي الشريف، حيث الجمهور المختلف بالمستوى الثقافي والفكري والاجتماعي، وهو يتابع ويستمع لما يطرح من فكر وشعر من المنبر.. في السبعينيات صدحت حناجر لها صدى واسع في التأثير في المجتمع المسلم رغم وجود التيارات المختلفة التي تُعادي الإسلام وتعاليمه القيمة، ومن هؤلاء الذين تصدوا للدفاع عن الإسلام ومُقامه السامي الشعراء والادباء يومئذ، ومن أبرزهم الشاعر النحرير صاحب المواقف البطولية الخالدة الشيخ عبد الحسين أبو شبع النجفي (رحمه الله).

وقد كان لهُ دور مائز في نشر الثقافة الحسينية الحرة لا المستعبدة لدى بعض الافراد.. فكتب قصيدة (عدنا ودعت يا علي الكرار من نهج البلاغة أعلوم وأسرار)، صدحت حنجرة الرادود القدير المرحوم حسون شيحان النجفي من على منبر الروضة الحيدرية أمام الجمهور الذي يترقب القصيدة وما ينظمهُ أبو شبع من فرائد شعرية قيمة حيث جاء في البيت الأول:

يا علي والله حيرة أو لا مفكر يجد راحه
أنصارح أتريد أبجينه ومره عالناس الصراحه
ردت كل أنسان يبحث عالعلم يحظه بنجاحه
أدرسنه هاي الحكمة لو تركناها على الساحه
والانتكالية بيها خلل أتضيع مفاهيم العمل
والواقع اليضرب مثل طير وامكشر أجناحه
والطير الذي بجناحه ما طار
يصبح عالارض عرضة للاخطار
أمثال أبجينه شو ضاعت علينه

جعلت هذه القصيدة، مناسبة لولادة قصيدة أخرى في نفس اللحظة من قبل الشاعر الشيخ علي حسين التلال (رحمه الله)، حيث كان جالساً في أحد أواوين الصحن العلوي الشريف برفقة الرادود المرحوم عدنان الطيار (رحمه الله) وهما يستمعان لما يُطرح في القصيدة التي يقرأها شيحان، فقال التلال في لحظة استماع المستهل لماذا تبدو مستغرباً ومتعجباً؟!

كتب التلال مستغلاً الفرصة السانحة للرد عن الفكر والنهج الخاص بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) قائلاً:

أفكارك يكرار ماضاعت علينه
بيها تنور الكون ضاعت عاليجهلون
مدرسة صارت أفكارك منها نور الخير يسفر
ابكل مجالات الحياة اتغذي الأفكار أو تبصر
هيه للتحرير تنطي درس للرايد يحرر
هاي الأفكار الدائمة المجره الحياة اتنظمة
لليلتزمها اتعلمة ايشوفها ابكل علم تخبر
أفكار ابكل دور من عدها أهدينه
عرفنه سجة الخير قدسية التفكير
ما ضاعت علينه

فاكتملت القصيدة وحظر الموكب (موكب الجمهور) ورقى المنبر الشيخ عدنان الطيار وقرأ الأفكار والاشعار وليدة اللحظة أمام الجماهير ليكون هناك وعي ثقافي وفكري واجتماعي في اتباع النهج المرسوم بولاية الحق للامام علي (عليه السلام)، فكانت صدمة من قبل الجمهور الذي يستمع كيف ومتى وأين صار هكذا طرح ورد .. التنافس الشريف يخلق الابداع لا التدمير والفشل بين الناس، وهذا ما تميز به شعراء النجف الاشرف من الرواد.

واليوم ما تزال المدرسة النجفية معطاءة بالشعر الحسيني في

في السبعينيات صدحت حناجر لها صدى واسع في التأثير في المجتمع المسلم رغم وجود التيارات المختلفة التي تُعادي الإسلام وتعاليمه القيمة..

المحافل والامسيات والمجالس الحسينية حيث تصدح الحناجر لما يلوّنه الشعراء بريشة الابداع الخيالي الشعري لخدمة المنبر الحسيني أمام الاعلام العالمي والعربي.

ووجدنا العديد من المباريات والمراسلات والتساجلات الشعرية المحفوظة التي لم ترَ نور النشر والتوزيع للسادة القراء الكرام، فعلّنا نوفّق لنشرها والاطلاع على هذا التراث الحسيني الخالد الذي راح جلهُ نتيجة الإهمال، ومداهمات الامن الصدامي الغاشم.

السيدة المُجيرة.. أم هانئ بنت أبي طالب (رضوان الله عليها)

◄ محمد طاهر الصفار

ارتبط اسم هذه السيدة الجليلة بحادثة عظيمة في تاريخ المسلمين ألا وهي حادثة الإسراء والمعراج فقد أشارت كل المصادر والتفاسير التي تحدثت عن ليلة الإسراء والمعراج إلى أن (صلى الله عليه وآله) أسري به إلى المسجد الأقصى من بيتها.

فعندما رجع (صلى الله عليه وآله) من الطائف بعد دعوته قبيلة ثقيف إلى الإسلام فلم ير منهم ما يبشّر بخير عاد حزينا إلى مكة ولما دخلها زار ابنة عمه فاختة وبات عندها، فكانت حادثة الإسراء والمعراج في تلك الليلة من بيتها ما ذكر الإسراء والمعراج إلا وذكر معه اسم أم هانئ.

هي فاختة بنت أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب ابنة عم النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ، وأخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجعفر وعقيل وطالب وجمانة، وأمها فاطمة بنت أسد, وقد عرفت فاختة بكنيتها (أم هانئ) وقد اختلف المؤرخون في اسمها فقيل إن اسمها فاطمة, وقيل هند وقيل عاتكة، وقال أغلبهم إن اسمها فاختة وهو المرجح والمشهور وهي أشهر بكنيتها (أم هانئ).

نشأت فاختة في البيت الذي احتضن النبوة وترعرعت فيه الإمامة وهي أخت علي بن أبي طالب ولم تشر المصادر إلى تسلسلها في السن ضمن أخوتها لكن هناك مؤشرات تدل على أنها كانت أسن من أمير المؤمنين (عليه السلام) بكثير حيث أنها كانت متزوجة عند يوم الفتح ولديها أربعة أولاد.

لم تشر المصادر إلى سنة إسلامها بالتحديد غير أن روايتها لحديث الإسراء والمعراج تشير إلى أنها كانت من السابقات إلى الإسلام وإن إسلامها كان مع إسلام أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) مع أمها وأخيها علي بن أبي طالب حيث جاء في روايتها عن ليلة الإسراء ما نصه: (ما أسري برسول الله إلا وهو نائم في بيتي فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الصبح أهبّنا رسول الله فلما صلى الصبح وصلينا معه...).

وهذا يدل على أنها كان مسلمة في ليلة الإسراء كما يدل على إسلامها أن رسول الله قد أجار من أجارته من المشركين وفقاً للحديث الشريف: (إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ويجير عليهم أضعفهم) وسيأتي تفصيل هذه الحادثة.

زواجها

تزوجت فاختة هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي وولدت له جعدة وعمرو ويوسف وهانئ وكان جعدة أحد قادة جيش خاله أمير المؤمنين المعتمدين لديه المخلصين له وله كثير من المواقف المشرفة في حروبه الثلاث, بعد فتح مكة هرب زوجها هبيرة إلى نجران ففرق الإسلام بينهما فقال هبيرة حين فرّ من المسلمين:

لعمرك ما وليت ظهري محمداً
وأصحابه جبناً ولا خيفةَ القتلِ
ولكنني قلبتُ أمري فلم أجدْ
لسيفي غناءً إن ضربتُ ولا يبلي
وقفتُ فلمّا خفتُ ضيقةَ موقفي
رجعتُ لعودٍ كالهزبرِ إلى الشبلِ

ولما سمع هبيرة بإسلام أم هانئ قال:

أَشَاقَتْكَ هِنْد أم أتاكَ سؤالُها * كذاك النَّوى أسبابُها وانْفِتالُها
وقد أَرَّقَتْ في رأسِ حِصنٍ مُمَرَّد * بنَجْرانَ يَسري بعدَ ليلٍ خَيَالُها
وعاذلة هبَّتْ بليلٍ تلومني * وتعذلني بالليلِ ضلَّ ضلالُها
وتزعمُ أني إنْ أطعتُ عشيرتي * سأردى وهل يردين إلّا زيالها
فإنّي لمنْ قومٍ إذا جدَّ جدُّهم * على أيِّ حالٍ أصبحَ اليومَ حالها

وإني لحامٍ من وراءِ عشيرتي * إذا كان من تحتِ العوالي مجالها
وصارت بأيديها السيوفُ كأنها * مخاريق ولدانٍ ومنها ظلالها
وإني لأقلى الحاسدين وفعلهم * على الله نفسي رزقُها وعيالُها
وإن كلامَ المرءِ في غيرِ كنههِ * لكالنبلِ تهوي ليس فيه نصالها
فإن كنتُ قد تابعتُ دينَ محمدٍ
وعطّفتُ الأرحامُ منك حبالُها
فكوني على أعلى سحيقٍ بهضبةٍ * ململمةٍ غبراءَ يبسٌ بلالُها

خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاختة لكنها اعتذرت وقالت: (أنت أحب إلي من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم وأنا أخشى أن أضيع حق الزوج..).

ففضلت البقاء بلا زوج وتربية أبنائها على أن تهدر حقوق الزوج أو تقصّر فيها, وكان النبي يجلها ويحترمها لمكانتها منه ومما يدل على هذه المكانة العظيمة لها في نفس الرسول (صلى الله عليه وآله) أنه أجار من أجارته من المشركين يوم الفتح حتى لقبت بـ (المُجيرة) وقد ذكرت جميع المصادر هذه الحادثة التي دلت على سموّها ومنزلتها الكبيرة بين الناس وفي عين النبي فهي ابنة سيد البطحاء وابنة عم سيد البشر وأخت سيد الأوصياء وقد روى المفيد هذه الحادثة فجاء ما نصه:

(عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسلمين عند توجهه إلى مكة أن لا يقتلوا بها إلا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه.... فقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) الحويرث بن نفيل بن كعب وكان ممن يؤذي رسول الله (ص) بمكة وبلغه (عليه السلام) أن أخته أم هانئ قد آوت أناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد (عليه السلام) نحو دارها مقنّعا بالحديد فقال: أخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون والله كما تذرق الحبارى خوفا منه فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه فقالت: يا عبد الله أنا أم هانئ ابنة عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري فنزع أمير المؤمنين المغفر وقال: أخرجوهم فعرفته والتزمته وقالت: فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله فقال لها (عليه السلام): اذهبي فأبري قسمك فإنه بأعلى الوادي فأتت النبي وهو في قبة يغتسل فلما رآها النبي قال: مرحبا بأم هانئ وأهلا... لقد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا يقتلهما. ثم قال لها: لا تغضبي عليا فإن الله يغضب لغضبه.

وقال (صلى الله عليه وآله) لعلي: أغلبتك؟ فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله ما قدرت أن أرفع قدمي من الأرض فضحك النبي وقال: (لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا شجعانا).

روت أم هانئ (46) حديثا عن النبي ومن حديثها: أن النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم صلى ثماني ركعات غداة الفتح في بيتها.

وبقيت أم هانئ في مكة تحفظ القرآن الكريم وأحاديث الرسول حتى وافاها الأجل سنة (37هـ).

نسبها الشريف:

هي فاختة بنت أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب ابنة عم النبي ـ صلي الله عليه وآله ـ، وأخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجعفر وعقيل وطالب وجمانة، وأمها فاطمة بنت أسد, وقد عرفت فاختة بكنيتها (أم هانئ) وقد اختلف المؤرخون في اسمها فقيل إن اسمها فاطمة, وقيل هند وقيل عاتكة..

الى روحِ الشهيد
(حسين مجيد غضبان السكيني)
وكانت تراتيل أهازيجه.. برتبة الاستشهاد

حيدر عاشور

القلبُ، هو بوابة الاحاسيس يستقبل كل الصعاب، ولكنه لا يملك اتقاء العثراتِ القادمةِ من كل حدبٍ وصوب. هو مضغةٌ من الإسفنج النادر خلقها الله بين حنايا ضلوع الإنسان ليتحمل شقاء أوسع أبواب الأرض الضيقة حين تطلُ من شقوق الأيام، أو من عَهَنَ الخراب ليصوغ إيماءة الأوجاع على الوجوه.

لم تطاوعني أصابعي المتشنجة، الممسكة بخيط الوفاء أن تكتب عن بطولة نادرة لفتى بصراوي قل نظيره في الروح الطيبة. جميل المحيا، ذو ملامح تفاؤلية، توحي بالعفوية والبراءة والنقاء.. فتى خام بكر الجوانح.. يحمل مواصفات الشاب الحسيني بكل معايير الإخلاص لقضية الطف واستمرارها ضمن النهج الحسيني الذي بناها بدموعه السخية، وروحه الجزعة والهلعة الإمام السجاد(عليه السلام) على والده العظيم، وقربان الدين الإمام الحسين(عليه السلام).

لم أطلق العنان لقصة فتى لم يتجاوز عمره الواحد والعشرين عاماً.. الا ومملكة من الاحزان سحبتني الى لحظة استشهاده، وهو يذود بنفسه في يوم تموزي لا سبيل إلى اطفاء حرائقهِ أمام الحر الشديد والقائظ، وشفتاه قد تشققت من العطش، وداخله جف تماماً، ولكن صبره قائم ما بين عدو تكفيري والالتزام بصوم شهر رمضان..!. وبراكين الانفجارات في ساحة الصراع مع العدو الداعشي، تزيد من حرارة الجو المسعورة، وصمغ الصحراء المتكون من عرق الجسد والرمال. كل هذه الظروف المروّعة رفعت من صلابته، وكأنه يدرس فن الصبر ويضغط من وقت لآخر على مِقْوَد الشر (داعش) المبرمج، ويضع الموت في سلتهم لكي يعيد الارض الى طبيعتها وخيراتها وأهلها. ولعمرهِ الفتي رائحة الشباب النقية والطاهرة، وهو يرسم للاستشهاد محطة لسفر خالد، وهو يردد أمام كل مواجهة أهزوجته الشهيرة التي حفظها جميع المجاهدين من حولهِ:

-(تمنيت الحشد ويه حسين بالطف/ جان صارت الفزعه مو طبيعيه).

ها هي ذي حدة الأهزوجة الولائية التي تقال لكي تُسمع، وترفع من همم المجاهدين حين يأتي الهذيان الوحشي يمطر أحقاده على البلاد. وقد كتب وصيته الوحيدة وأوكلها الى جميع من يشرف أو يقف على دفنه بعد الاستشهاد أن يكتب هذه الأهزوجة على صورته. فهو بذلك يؤسس مملكة استشهاده، ليجعلها مدرسة شبابية دائمة النضوج، يدعو أقرانه ألا يكونوا في الحياة كالأحصنة الخاسرة التي عادت ما يطلقون عليها الرصاص لتكون علفا لحيوانات أخرى. بل يذكرهم برسوخ العقل واتباع الحق. والحشد الشعبي الذي اسسته المرجعية الدينية لإرجاع الحق وتحقيق العدالة وطرد كل الفئات -الداعشية- من الاراضي الامنة. ولسان حاله يقول: ان الفتوى الجهادية فرصة للأجساد المؤمنة التي ارهقتها الحياة كي تكون قريبة من الجنة.

كان كل وقته الشبابي مكرس للاستشهاد، وحفظ القرآن، والاستماع الى المجالس التوعوية الحسينية.. وثبت في مفرق الحياة فجر مضيء اسمه الجهاد في سبيل الارض والعرض والمقدسات. وإن هذه الحياة البسيطة السهلة، تهتدي لحياة حقيقة خالدة.

هذه الافكار كانت تطارده وهو يرفض أمر، آمر الفوج باختيار أخيه (حيدر) في الصعود الى السواتر الأمامية لتحرير مدينة الفلوجة، وبقائه هو في خلفيات المعركة.. رفض هذا القرار بدموع سخية.. وهذه الدموع بلوعتها كانت وسيلة ضغط على آمر فوج البصرة لواء علي الاكبر.. كي يعيد قراره ليشارك هو وأخيه في طليعة المحررين.. ومن ثم شارك وأخيه في عمليات تحرير الفلوجة - قاطع الصقلاوية. وتقدم الفوج الى عمق الاراضي التي يختبأ بها جنود الوهم وخرافة الدولة الاسلامية(داعش) الارهابي.. وأثناء توقف قوات الحشد الشعبي لدراسة جغرافية المنطقة، قامت مجاميع (داعشية) بمحاصرة أحد أفواج الحشد الشعبي التي يقاتل تحت لوائها الاخوين(حسين وحيدر).. فبدأ قتال شديد وقاسٍ تحت شمس تموز الملتهبة. بدأت سيطرة (داعش) واضحة بما تملك من مخابئ محصنة وقناصين على مسافات قصيرة وطويلة، ونيران ثقيلة تحرق الارض بلهبها. وفي هكذا مواقف تكون الشجاعة مصدر انقاذ ما يمكن انقاذه بسرعة فائقة وعقل ميداني واعٍ.. أخذ البطل (حسين) السلاح نوع (بي كي سي) وتقدم بحذر ويقظه نحو رصاص القناصين واستطاع عبر سلاحه اطفاء بعضهم الا أن القتال اشد، وكل من ابطال الحشد المتقدمين ما بين شهيد وجريح، وقد اصيب "حسين" اصابة خطر جعلته ممدداً في أرض الحرام بعد أن نفد جميع عتاده، وحين شاهده أخيه حيدر بحالة صعبة وحرجة زحف اليه، وما أن وصل اليه قال حسين: أخي أعطني سلاح (القاذفة).. بلا تردد اسلمه السلاح ووجهه باتجاه اشرس القناصين، وبذات اللحظة قام حيدر بتوثيق اللحظات الاخيرة وساعة الموبايل تشير الى الثانية من ظهر (يوم الثلاثاء المصادف 7/7/ 2015م الموافق20رمضان 1436هـ).. ونفذ آخر صاروخ باتجاه اشرس قناصي (داعش) فحرقه بمكانه، وفي لحظة إطفاء قساوة القناص، جاءت طلقة الاستشهاد لترقد في رأس حسين.. ما ثار جنون أخيه حيدر وهو يرى أخاه قد استشهد.. زحف اليه وسط مطر الرصاص ليصل الى جثة حسين ويعانقه بالدموع ويودعه بالشم ونام من قوة الجزع على يد أخيه وهو يردد: أخي حسين سأستشهد معك لنكون في الجنة معاً. لقد حققت يا أخي حُلمك أن تكون شهيدا..

شهقت روح حيدر أمام جسد أخيه المكوّر على الأرض، وميض وصوت الرصاص كزخات المطر حوله. كان جسده يخرج منه الدم مثل الينابيع من فتحات الإصابات التي لا تعد ولا تحصى.. جسد منخور بالرصاص، ورأس مهشم.. تقهقر من حطام جثته، وكفكف عن قلبه الصراخ المؤلم فحنو على أخيه كي يشم رائحة الأخوة.. وما هي الا لحظة جزع نسي بها نفسه، لتتم إصابته بساقه ويده وبطنه مع أربعة من المجاهدين، والباقين جثث لا حراك لها جميعهم شهداء فرحين بما أتاهم الله من فضل الجهاد.

الباقون لم يستطيعوا اخلاء جثة "حسين" لأن (داعش) تمكنت من جثث الشهداء من بينهم الشهيد الشجاع (حسين مجيد غضبان السكيني) وقد قامت عصابات التكفير بالتمثيل بجثمانه والطواف به بشوارع المدينة حتى أعداء العراق خفضوا رؤوسهم لشبابه وما عملته الايادي المجرمة من تشوهات في كل جسده. ذهب هذا البطل الاشم الى الله مضرج بدمائه. ولم يعثر له على أثر، ليبقى مفقود الاثر.

«السلامُ عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثُ حيا»

سماحته (دام ظله) مع أستاذه الإمام الخوئي (قدّس سره)

اللقاء التاريخي بين سماحته

خيمة العراقيين وصمّام الأمـــ

المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستـ

أجمل لقاءات سماحته (دام ظله) مع الطفلة جنّات محققاً أمنيتها بلقائهِ

خلال استقباله لعدد من جـ

والحبر الأعظم البابا فرنسيس

ـــان
ـاني (دام ظلّه)

ـرحى الجيش العراقي الباسل

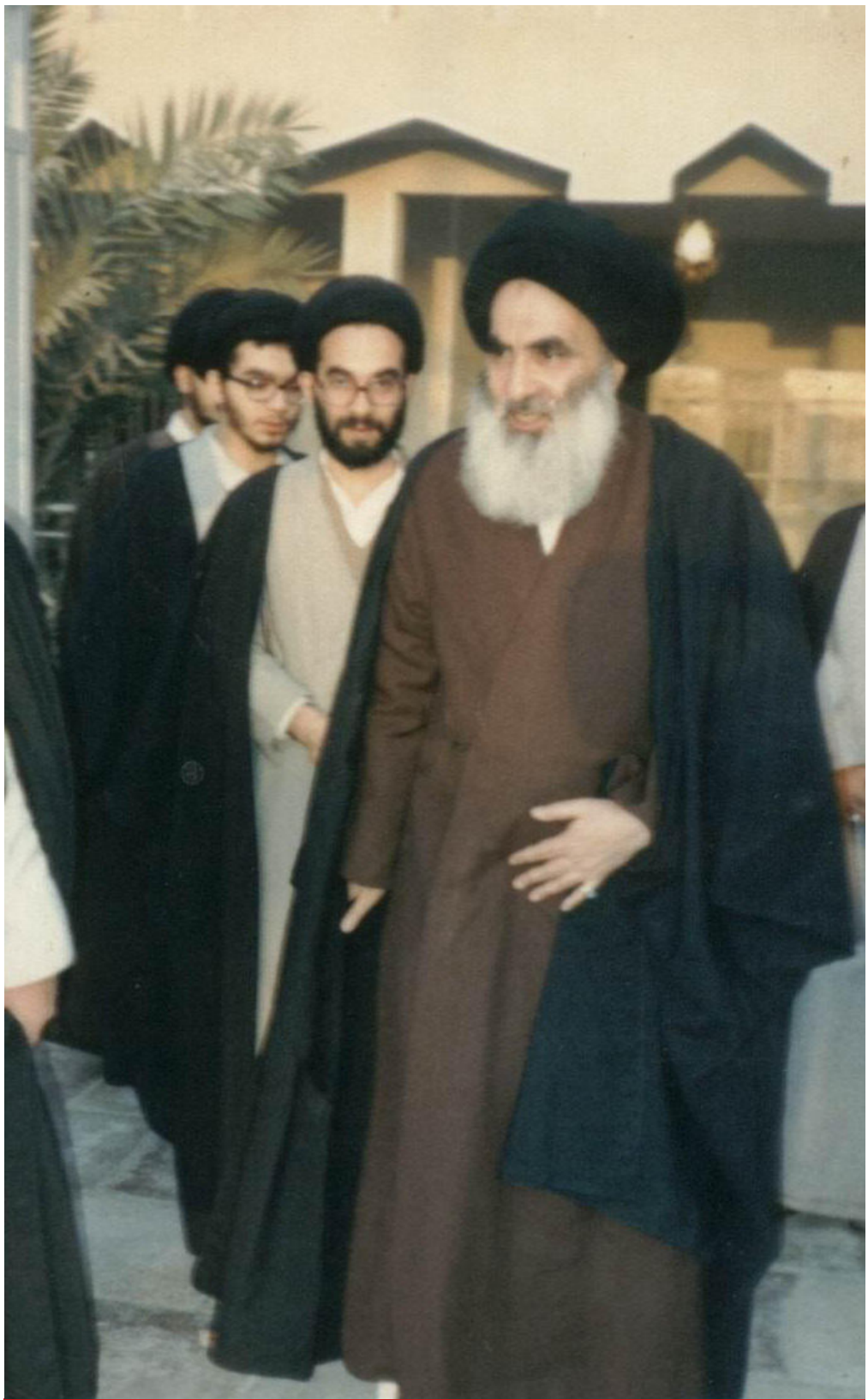

مواقف مشرّفة لا تمحى من ذاكرة العراقيين

العنف ضد المرأة

◄ خديجة الكبرى رحيم

منذ قرون شهدت المرأة تعنيف على جميع الأصعدة سواء أكان الجسدي أو اللفظي أو الثقافي، ويعتبر البعض أن العنف أداة إخضاع للمرأة وأنها ليست بالقدر الكافي كي تساوي الرجل أو تعد إنسانا حتى، حيث بدأت هذه الفكرة في الفترة ما قبل الإسلام بثلاثة آلاف سنة وانتشرت واستمرت ليومنا هذا.

كان العنصر الأساس والدافع في ذلك الزمان أن القوي يستقوي على الضعيف وطبعاً خُلقت المرأة رقيقة جسدياً، فكان الرجل يستعرض عليها قوته بين قومه وقد اشتهر الرجال سالفاً بغطرستهم واضطهادهم وأنهم يميلون للقسوة دوماً، وليس هذا الأمر راجع إلى عدم الثقافة أو التحضر فقد كانوا علماؤهم وفلاسفتهم أشد من الجهلاء عنفاً ضد النساء، حيث أشهر فلاسفة الإغريق أرسطو طاليس قال: "إن المرأة رجل غير كامل، وقد تركتها الطبيعة في الدرك الأسفل من سلم الخليقة".

كما أن اليهود يعتبرون المرأة لعنةً؛ لأنَّها أغوت آدم، وقد جاء في التوراة: "المرأة أمرّ من الموت، وإنَّ الصالح أمام الله ينجو منها".

فيما أكد الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر قائلا "أن الزوجة كانت تُباع في إنجلترا خلال القرن الحادي عشر".

وظلّت المرأة تحت قيادة الرجال ظلماً لدهور طويلة فكان العنف ضدها يورث إلى أن جاء الإسلام فأزاح عنها جور الذكور وهيمنتهم، حيث أنها صارت محترمة ذات أهمية، ولذلك أشار المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون: "إن الأوربيين أخذوا عن المسلمين مبادئ الفروسية وما اقتضته من احترام المرأة، وهو الذي رفع المرأة من الدرك الأسفل الذي كانت فيه، وذلك خلافًا للاعتقاد الشائع".

وقد جاهد النبي محمد "صلى الله عليه وآله" بمحو كل آثار العنف القسري والأذية على النساء بشتى أنواعها وظلّ يوصي بهذا المخلوق لحين مماته قائلاً: "رفقاً بالقوارير".

ولكن لم تمت الجاهلية وتشكلت على هيئة رجل مارس العنف بأقسى أنواع من تعذيب وتعنيف، وقد أوصى النبي الأكرم خيراً بالنساء فكانت ضحية هذه الوصايا ابنته فاطمة (عليها السلام)، وأبرز ذلك الفظ الغليظ أنيابه المدفونة لسنين خوفاً وجُبناً ، وكما جاء بنص دعاء الندبة "فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ" فكان قتل البتول (عليها السلام) أول ثأر يُؤخذ من علي! .

أبا حسن
تفديك نفسي و مهجتي!

روى الكنجي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي، المتوفى سنة : 658 ، عن أنس بن مالك أن سائلا أتى المسجد و هو يقول: من يقرض الملي الوفي، وعلي (عليه السَّلام) راكع، يقول بيده خلفه للسائل، أي إخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله (صلَّى الله عليه و آله): "يا عمر وجبت" ، قال: بابي أنت و أمي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: "و جبت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب و من كل خطيئة"، قال : فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرائيل (عليه السَّلام) بقوله عَزَّ و جَلَّ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي
و كل بطيء في الهدى و مسارع
أيذهب مديحك المُحير ضـــايعا
و ما المدح في ذات الإله بضايع
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع
فدتك نفوس القوم يا خير راكع
بخاتمك الميمون يـــــا خير سيّد
و يـــا خير شار ثم يا خير بايع
فـــأنزل فيـــــك الله ولاية
فأثبتها في محكمات الشرايع

صورة نادرة لأول مدرسة لتعليم الأولاد في مدينة كربلاء المقدسة . 1930

إنّما أخّرتُكَ لنفسي

رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: لما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة وترك علياً (عليه السلام) فقال له في ذلك، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): إنما أخّرتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكى علي عند ذلك وقال:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي
هدانا به الرحمان من عمهِ الجهلِ
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي
لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن حين آخى بين من كان حاضراً
دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضل إني ما حييت لشاكرٌ
لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسلِ

الحوباء - بالفتح والمد -: روح القلب، وقيل: هي النفس.

حب علي بن ابي طالب عليه السلام

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ (صلَّى الله عليه و آله): "رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، عَمِّي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، و أَخِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، و بَيْنَ أَيْدِيهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبِقٍ، فَأَكَلَا سَاعَةً، فَتَحَوَّلَ النَّبِقُ عِنَباً، فَأَكَلَا سَاعَةً، فَتَحَوَّلَ الْعِنَبُ لَهُمَا رُطَباً، فَأَكَلَا سَاعَةً، فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا و قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتُمَا، أَيَّ الْأَعْمَالِ و جَدْتُمَا أَفْضَلَ؟
قَالَا: فَدَيْنَاكَ بِالْآبَاءِ و الْأُمَّهَاتِ، وجَدْنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، و سَقْيَ الْمَاءِ، و حُبَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السَّلام) .

آية كبرى

عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فيك شبها من عيسى بن مريم (اي لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق) ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال: فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: " ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم (يعني من بني هاشم) ملائكة في الأرض يخلفون (الزخرف: ٥٦ إلى ٥٩) " قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال:

اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الأنفال: ٣٣) " ثم قال له:

يا بن عمرو إما تبت وإما رحلت؟ فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إلي ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة (الجندل - كجعفر -: ما يعمله الرجل من الحجارة " فرضخت " اي كسرت وفي بعض النسخ [فرضت] اي دقت. والهامة: وسط الرأس.) فرضخت هامته ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع .

المولد النبوي الشريف

السلام عليك

يا رحمة للعالمين